Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد الثامن عشر - السنة الاولى

الاربعاء ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٧٢

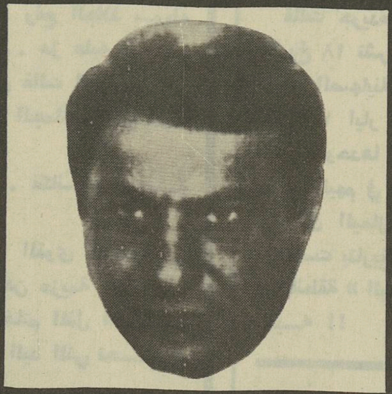

وائل زعيتر .. عقل اقتحم حصون الصهيونية

معنى القيادة

من المسؤول عن أوضاع المخيمات؟

Line Reference Target LRT-BE4-V2

نقطة دم

نرفض ان يأكل الصدأ بنادقنا

منذ البدء قالوا انه ارتطام المرأس بالحائط .. خرج آخرون فقالوا انكم تخوضون نضالا بطوليا ولكن يائسا ... زمرة اخرى قالت هؤلاء هم عملاء حلف « السنتو » رابعة قالت لا هم لهم الا التوريط ونحن لم تكتمل قوتنا بعد ... لكن الجماهير قالت كلمتها .. علمت ان عشرين سنة كانت كافية لان يفك الشعب قيده ويتجه نحو اسلوب جديد في الكفاح ثبتت فعاليته .

بالامس ... ومع تعاظم المد الجماهيري والتصاقه بالثورة ... رفع الجلاد سوطه ليلهب ظهر الشعب ... عز عليه اذ كانت اداة قمعه في القمة ثم قالت لتسقط الى الحضيض ، ولتمرغها الجماهير وهي تلهث خلف البندقية ،

وكانت المؤامرة ... فكانت الهجمة الشرسة ..

واليوم .. تتضافر القوى المعادية مع الحربة الصهيونية لتوهن عزيمة الثوار كي يوقع الصك ممهورا بخاتم الذل الذي أبت الجماهير الا ان تقطع اليد التي تحاول توقيعه،

وتأتي اليد المخضبة بدماء هذا الشعب لتبني الجسر الذي حلمت به الصهيونية منذ قرن ، لتقفز عبره الى العالم العربي كي يصبح الشعب سوقا استهلاكية ضخمة تعطي للعدو قوة فوق قوة .. وتمنحه الشرعية في القفز الى مساحات اخرى من الارض العربية ،

قبل ربع قرن من الزمن سالوا الزعيم الصهيوني بن غوريون ... الان وقد قامت (اسرائيل) هل ستكتفون بما اخذتم من الارض .. قال على الفور : لقد وعدنا الرب بارض اسرائيل .. ولكنه لم يحدد مساحة هذه الارض ... وسوف ناخذ الارض كلما شعرنا اننا بحاجة اليها ...

وعلى الطريق الموصل نحو الارض العربية ... هيأ العدو كي تصبح البنادق ... ارقاما في المستودعات ياكلها الصدأ .. نجح في ان يحول المدافع الى اعمدة للخيام على خطوط وقف اطلاق النار .. اكثر من هذا نجح في ان يطوق نفسية الانظمة ويوحي لها ان لا فائدة من القتال ...

ولكن الثائر الفلسطيني رفض ان ياكل الصدأ بندقيته ... رفض ان يرى العدو يفغر فاه ليقفز الى ارض جديدة .. ظلت بندقيته مشرعة .. ظل يقاتل وحده .. ومع تصاعد عمله ورفضه للوصاية كانت الاسلاك العربية تطوق خناقه ... تمنعه من التحرك .. تحدد خطواته وتحصيها عليه ...

الان ... وبعد ان تمرد الثائر على واقعه ورفض الخنوع ... يحاول العدو ضرب قواعده في المناطق البعيدة كي يوهمه انه ملاحق من طرفين : العدو والصديق .. يحاول ان يوهن عزيمته ...

في الاساطير ان غزالا رأى صخرة كبيرة تعترض طريقه ... لم يحاول ان يدور حولها ويتخذ طريقا اخر ... اقدم على نطح الصخرة بقرنيه .. واستمر على ذلك حتى وهنت قرناه وسال الدم من رأسه وشارف على الهلاك .. ومر شاعر عربي فاستغاث به الغزال فقال الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

المفكرة الفلسطينية

٢

قبل أن تدخل ... الجيوش !

قالت جريدة « حيروت » في عددها الصادر بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٩ ان معارك فلسطين كلفت الصهاينة ٩٢٦٠ قتيلا قتل اكثر من نصفهم قبل ١٥ أيار ١٩٤٨ وبلغت خسائرهم في مدينة القدس وحدها ١٧٩٦ قتيلا كما اصيب ٤٨٧ شخصا من مقاتليهم في هذه المدينة بعاهات دائمة ،

وقال اليعازر كابلان وزير مالية العدو في الكنيست بتاريخ ١٤ اذار ١٩٥٠ ان اضرار الحرب في المنطقة « اليهودية » من فلسطين بلغت ١٢ مليون جنيه !!

برنادوت يكتب عن الزعماء العرب

في مذكراته التي نشرت بعد وفاته ، كتب الكونت برنادوت الوسيط الدولي في فلسطين يقول :

ان زعماء العرب وان ثابروا على المضي في بياناتهم التي يشتم منها عزمهم على مقاومة الصهاينة حتى النهاية ، الا ان مسلكهم هذا كان من باب ذر الرماد في عيون شعوبهم ، واني في الواقع فهمت من محادثاتي الشخصية مع هؤلاء الزعماء ومن محادثات الدكتور بانشل انهم يبطنون غير ما يبدون ، وانهم في الحقيقة لا يؤمنون بما يقولونه لصحفهم وشعوبهم !

وقال الوسيط في موضع اخر من مذكراته ، أن اتصالاته الاخيرة بزعماء العرب دلته على انهم شعروا بأن التقسيم أحسن حل لمشكلة فلسطين ولكنهم يرفضون المجاهرة بذلك .

برنادوت

... ولم يختلف الحال

في حديث أدلى به « اسرائيل جاليلي » قائد جيش الهاغناه في بداية الحرب لجريدة « البالستاين بوست » بتاريخ ١٧ أيار ١٩٤٩ ، قال : « عندما اقتحمت الجيوش العربية حدود فلسطين اعتقدنا انها تسير ضمن خطة عسكرية موحدة ، وهذا ما أتاح لنا جمع قواتنا بين الحين والاخر في الجبهات المختلفة ، وما كنا لنستطيع جمعها لولا تفرق كلمة العرب » .

جيش الملك جرّد المناضلين من السلاح سنة ١٩٤٩

في ١٨ كانون الثاني عام ١٩٤٩ ، حاصرت عند منتصف الليل سرية من سرايا الجيش الاردني قرية بير زيت واحتلت الدار التي كان رجال الجهاد المقدس قد اتخذوها مقرا لاعمالهم ، وكان مع هذه القوة بعض الدبابات والمصفحات ومدفعان من مدافع الميدان ، واستولت القوة على كل ما عثرت عليه في مخازن فرقة الجهاد من سلاح وعتاد وساقت أمامها من وجدته من رجالها مكبلين بالحديد .

بعد هذا الحادث ببضعة أيام قام رجال الجيش الاردني بمثل هذا العمل في القطاع الجنوبي من المدينة وداهموا مقر قيادة الجهاد المقدس في بيت لحم فانزلوا العلم المصري والعلم الفلسطيني اللذين كانا يرفرفان على ذلك المقر واستبدلوهما بالعلم الاردني .

وبعد ذلك بعدة اشهر ، كان الناس يشاهدون الجنود الاسرائيليون مع الجنود الاردنيين يقفون سوية في الحراسة لمنع المناضلين الفلسطينيين من العبور الى ارضهم !!

أحد جنود الملك عبدالله ... وجندي صهيوني يتومان « بلواجب » معا !

البيع بالجملة ... والمفرّق ؟

عند انتهاء الانتداب على فلسطين ، مثل أمـ[...] المحاكم البريطانية الميجر رالف نيومان من ضبا[...] الجيش البريطاني الذي كان في اواخر عهـ[...] الانتداب في فلسطين بتهمة بيع صفقة من اسلحـ[...] الجيش الى الصهاينة واستغلال ثمنها لمصلحتـ[...] الشخصية ، وقد اعترف بالتهمة الموجهة اليـ[...] قائلا : انه في ربيع عام ١٩٤٨ كان الضابط المشرف على مخزن الاسلحة رقم ٦١٤ الكائن على مقربـ[...] من حيفا ... وانه باع الصهاينة مقدارا كبيـ[...] من الاسلحة التي كانت في عهدته لقاء مبلغ من المال قبض منه في حيفا سبعة آلاف جنيه وفي لندن ثمانية عشر الفا .. وان هذه الصفقة تمت بوساطـ[...] اخوين من عمال الهاجناه احدهما يدعى سلفـ[...] وكان يقيم في حيفا والثاني برنارد وكان يقيم فـ[...] لندن .

« ١٠ سم » فقط الخلاف الوحيد بين فاروق وعبد الله

جاء في الصفحة ٦٩ من مذكرات الوسيط الدولي في فلسطين الكونت برنادوت ، التي نشرت بعد وفاته انه « أي الكونت » عندما قابل الملك فاروق في ٧ حزيران ١٩٤٨ ، فهم من حديثه ان هناك تنافسا بينه وبين الملك عبدالله من حيث قيادة العالم العربي ، وان الملك فاروق قال له انه تلقى من الحكومة الاردنية ومن قيادة الجيش الاردني شكوى مفادها « ان العلم المصري المرفوع في ميادين القتال اكبر من العلم الاردني بعشرة سنتيمترات (!!...) .

فاروق

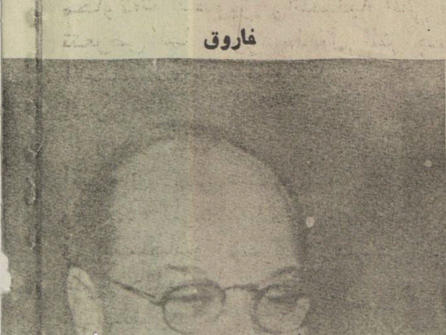

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

معنى القيادة

قد يبدو للبعض ان الحديث عن معنى القيادة في الساحة الفلسطينية وفي هذه المرحلة بالذات محفوف بالاخطار والمنزلقات ، لا سيما والمتربصين بالنضال الفلسطيني لا يتركون ثغرة الا ويحاولون النفاذ منها للقضاء على المكاسب التي حققها ويحققها هذا النضال ضد الهجمة الامبريالية والصهيونية العالمية.

ولكن « **فلسطين الثورة** » التي تتجاوز مثل هذه المحاذير في كثير من الاحيان من مواقع الالتزام الحقيقي بمفهوم الثورة لا تستطيع أن تتجاهل مثل هذا الموضوع الحيوي والهام على ضوء ما يجري هنا وهناك من تسيب وتشرذم وانفلاش ، مما ينعكس على المسيرة الظافرة الصاعدة دوما الى الامام بشكل سلبي .

وليست هي المرة الاولى ولن تكون المرة الاخيرة التي نقف فيها بشجاعة لنعيد النظر في طبيعة مسيرتنا الثورية الجادة في مختلف نواحيها التنظيمية والسياسية ، مؤكدين اننا من منطلق الثقة بالنفس والحرص على استمرار المسيرة سنسهم بالتصحيح في محاولتنا التي تهدف الى تعرية بعض مظاهر ودوافع التشرذم للحد من أسبابها ومسبباتها ، و « **فلسطين الثورة** » كانت وستبقى أبدا — وهي من أجهزة الثورة الفكرية — المنبر الذي يتصدى بمسؤولية ووعي ثوري لمعالجة شؤون ومشاكل الثورة .

والحديث عن معنى « القيادة » ومواصفاتها الحقيقية المطلقة ليس بالسهولة التي يتصورها البعض ... ففي عصر يكاد يفتقر فيه العالم بأسره الى أسرار تلك المواصفات ، والى قادة من ذلك الطراز التاريخي النادر الذي يسهم في صنع أحداث التاريخ وتغيير مجرياته ربما لا يجوز لنا ومن ضمن واقع مجتمعنا المتخلف أن نطمع بالكشف عن أسرار كل هذه المواصفات وتحقيقها بشكلها الامثل لفرز القيادات التاريخية النادرة التي أسهمت في صنع التاريخ بقفزة توعية سريعة .

ولكن كل ذلك لا يعفينا من المحاولة الجادة الصادقة . فان كان يصح للعالم المتقدم أن يتجاوز مثل هذا الخلل أو النقص مستعيضا عنه بالمؤسسات والمنظمات التي تسد العجز والفراغ القائم فيه ... **فان من واجبنا نحن أن ندعم ونطور قياداتنا العليا والدنيا ، بدفعها لتصحيح المؤسسات القائمة لملء وسد الفراغ الموجود .**

وقبل التصدي لهذا الموضوع الكبير والهام ، لا بد من تثبيت بعض الحقائق والمعاني الايجابية لحركة المقاومة ، ليس أولها ولا اخرها قدرتها على الصمود والحركة والقتال وحدها وسط كل محاولات التطويق والتصفية التي تعرضت وما زالت تتعرض لها ، ووسط كل التراجعات المهينة وبوادر الاستسلام التي تلوح وتظهر هنا وهناك في المنطقة العربية .

ولعل في ثبوت هذه الحقائق والمعاني ما يحفزنا أكثر من أي وقت للتشديد على ضرورة التصحيح ، وفي هذه المرحلة الخطيرة بالذات . فان جاز لغيرنا في الساحات الاخرى الصمت على الاخطاء والقدرة على تحملها والتعايش معها طويلا ، فان الساحة الفلسطينية ، وفي ظل المأزق الكبير الذي تعيشه الامة العربية اليوم ، وبحكم دورها الطليعي وبعد ان فجرت الثورة وطرحت شعار الكفاح المسلح وحرب تحرير الشعب سبيلا واحدا للتحرير ، **لا يمكن ولا تستطيع أن تتحمل غياب المؤسسات السليمة والقيادات القادرة الموهوبة .**

فأين تكمن مظاهر التشرذم هذه ! **وهل** هناك عقم يحول دون فرز القيادات والكوادر الثورية لحل مشاكل الثورة والتصدي لها ؟

لا بد هنا ، ونحن في معرض الاجابة على هذه التساؤلات المباشرة ان نبقي في أذهاننا اننا نعالج بعض مشاكل الثورة في ظل مرحلة التحرر الوطني ومن ضمن البرنامج السياسي الذي ناقشته وأقرته وعممته قيادة الثورة على جماهيرها . فما هي هذه المظاهر وأين تكمن اذا ؟

في رأينا ، ومن خلال الممارسة ان جزءا كبيرا من مظاهر هذا التشرذم يكمن في « **الجانب التنظيمي** » الذي لم يعط من العناية حقه ، والذي ما زال يعكس نفسه على مختلف اجهزة ومؤسسات حركة المقاومة ، التي ستبقى تعاني من هذا التشرذم وهذا التفتت والتبعثر ما لم يستكمل الجانب التنظيمي فيها . والمطلوب اذا ان ترسم الخطوط بوضع الاسس العملية لادق تفاصيل العلاقات ضمن المؤسسات القائمة لحمايتها من التسيب والانفلاش والدوران في حلقة مفرغة ينعدم فيها الضبط والربط والالتزام . والذي يبدو انه لا يكفي ان نسحب هذا المطلب على قيادة الثورة المنضوية في منظمة التحرير الفلسطينية، **بل أصبح من الضروري أن يسحب هذا المطلب نفسه على كل فصيل في الثورة على حدة** ، لانه قد تبين في التحليل النهائي ان من أسباب تعثر الوحدة الوطنية التي ناضلت المقاومة من أجلها طويلا ولم تستكمل بعد ، غياب المؤسسات السليمة وعدم نضج العلاقات الديمقراطية الامر الذي يحول دون التوجه الحقيقي في كل تنظيم باتجاه الوحدة الوطنية ، مما أثر في التجربة الوحدوية وجعلها انعكاسا وصورة مشوهة للاوضاع الذاتية لفصائل حركة المقاومة .

ولا يعنينا في هذا المجال تفسير الاسباب المجتمعية والتاريخية لهذا التشرذم والبعثرة في حركة المقاومة الفلسطينية حتى لا نقع في مطب التبرير والتنظير لها وبالتالي للهرب منها ، وحسبنا أن نعترف بشجاعة بأن هذا التشرذم والتبعثر قائم وان علينا مجابهته والتصدي له وازالة أسبابه ومسبباته **والا ، فستظل الثورة أكبر من قياداتها بالرغم من الجهد المضني والعمل الدؤوب الذي يمارس في الساحة ويبذل في مختلف المجالات .**

هذه أمور **لا** يصح الصمت والسكوت عليها بعد اليوم ، **ولا** يجوز أن نخشى من مواجهتها ، وليس كثيرا على الذين حملوا السلاح وتصدوا للهجمة الصهيونية الامبريالية فانتزعوا شرعية القيادة والتمثيل بالنضال والقتال ، **ان يقفوا وقفة شجاعة لاعادة النظر بجوهر واسس التنظيم حتى تتم عملية التماسك والتلاحم في أطراف القيادة الواحدة** فتعكس نفسها على مجمل أوضاع حركة المقاومة التي تجتاز اليوم مرحلة من أصعب واخطر مراحل حياتها ونموها .

ان سلسلة من الاجراءات التنظيمية الحكيمة والحاسمة والمدروسة ضمن الفصائل المختلفة في الساحة الفلسطينية **لا بد** أن تعطي ثمارها في مجال الوحدة الوطنية لتعمق من ارتباط الثوار بالثورة ، وتربط القاعدة بالقيادة ، وتشد القيادة الى القاعدة.

وهكذا ، **فليس** في رأينا ان هناك عقم في الثورة الفلسطينية ... ولا يجوز ان يكون ذلك في ثورة أهدافها واضحة المعالم في معركة المصير والتحرير ، وستستطيع الثورة أن تفرز كوادر وقيادات ثورية تتصدى لمواجهة كل الاحتمالات اذا ما أخذت اليوم وقبل فوات الاوان زمام المبادرة في وضع النهج التنظيمي الذي يحكم علاقاتها ويصحح من مجمل أوضاعها .

ان ممارسة العمل التنظيمي اجدى وأنفع على الامدين القصير والطويل من تضخيم الشعارات وعدم القدرة على ممارستها ، لانه من أكثر ما يبعث على القلق ان يصبح عدم الالتزام والضبط والربط بديلا للافكار الصحيحة والتقدم والفهم الصحيح لحق الشعب الفلسطيني والهدف الاصيل للتحرير .

ولقد حدث مثل هذا عبر التاريخ في كثير من الحالات واستطاعت القوى المضادة للثورة أن تستغل ذلك ، وستستطيع الرجعية المتربصة بالثورة من خلال أدواتها المشبوهة والمعروفة هنا وهناك أن تنفذ من خلال البعثرة بل من الواضح انها عملت وتعمل على تغذية هذه الادوات في الداخل والخارج معا .

والمطلوب اليوم من قيادة الثورة أن تستجيب لنداء التصحيح والقضاء على البعثرة في الساحة وليس في تحقيق ذلك أجتراح لاي معجزة ، فان من بعض قوانين الثورة الاساسية أن تضرب وتتحرك لتنتصر ، عبر النضال على العقلية العشائرية المتخلفة في صفوفها والتي بدأت تنكشف حقيقة انتماءاتها يوما بعد يوم .

ان استمرار الثورة على طريق النضال مرتبط **الى حد كبير بتحقيق اجراءات التصحيح المطلوبة .. كما ان استجابة قيادة الثورة لهذا المطلب هي التي ستجيب على التساؤل المطروح لمفهوم « معنى القيادة » .**

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

رصاص الثورة لا يتوقف

قوات الثورة تنف...
عمليات في منطق...

وتصعّد هجماتها ضدّ قوات العدوّ

قام ثوارنا خلال الايام القليلة الماضية بتنفيذ عدة عمليات عسكرية ناجحة داخل الوطن المحتل ، واصدر الناطق العسكري الفلسطيني بيانات بهذه العمليات كما يلي :

● **تفجير شاحنة**

قام ثوارنا فجر يوم ١٩–١٠–٩٧٢ بتفجير عبوة ناسفة في سيارة شاحنة كانت تقف في احد شوارع مستعمرة « كريات أونو » وقد انفجرت الشاحنة في الوقت المحدد وأتت النار عليها .

● **اطلاق النار على سيارتي باص**

أطلق ثوارنا يوم ١٦–١٠–٩٧٢ النار من أسلحتهم الرشاشة على سيارتي باص من باصات شركة ايجد بينما كانتا تمران في منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة وحدثت بعض الخسائر في صفوف العدو .

● **تدمير وحدتين للتوتر العالي بين تل ابيب وحيفا**

قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في اثنين من وحدات التوتر العالي التابعتين لشركة الكهرباء ، الاولى محطة (ريندل / د) الواقعة شمال مشرق تل ابيب والثانية محطة (ب) الواقعة قرب ميناء (كيشون) في مدينة حيفا .

الصين : الكفاح المسلح طريق مواجهة الصهيونية

في النقاش الذي دار بتاريخ ٢٠ – ١٠ في الامم المتحدة حول موضوع الاستعمار قال سفير جمهورية الصين الشعبية بأن الصين قد تعهدت بتقديم المساعدات للشعوب الاسيوية والافريقية ولشعوب أميركا اللاتينية لشن نضال مسلح ضد الامبريالية والاستعمار .

وأضاف السفير الصيني الذي كان يشن حملة عنيفة على الاستعمار والامبريالية ان اسرائيل هي من بين الحركات الاستعمارية التي ينبغي مواجهتها بالكفاح المسلح .

وقد انفجرت العبوات مساء يوم ١٥–١٠ وأدت الى اعطاب المحطتين وانقطاع التيار الكهربائي عن المناطق المجاورة ، وتقدر الخسائر المادية بأنها كبيرة .

انفجار عبوة ناسفة في مخيم جباليا

انفجرت في الساعة السادسة مساء ١٤–١٠

الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي تصدر عشر بلاغات عسكرية

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي سلسلة بلاغات عسكرية عن فترة العشرة ايام الاخيرة من الشهر الماضي قالت فيها ان قواتها خاضت معارك ضارية وعنيفة مع قوات العدو البريطاني وعملائه في مناطق خيصال ومركز جبجات في شمال المنطقة الشرقية وفي مرتفعات ناشب مما دفع العدو الى التراجع عن مواقعه .

وقد نتج عن هذه المعارك اسقاط طائرة عمودية ومقتل وجرح عدد من الجنود والضباط البريطانيين .

ويقول الناطق العسكري باسم الجبهة الشعبية ان العدو اعترف بمقتل ثلاثة من العملاء المحليين ولكنه لم يذكر عدد خسائره في هذه المعارك . وفي الوقت نفسه فقد كانت خسائر جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية استشهاد المقاتل محمد مستهيل .

هذا ويقول الناطق العسكري ايضا ان الطائرات البريطانية قامت بشن غارات انتقامية نتيجة خسائرها على مختلف المناطق مما نتج عنه استشهاد المواطنين حمد سالم سهيل جعبوب وعلي مسلم سهيل جعبوب واصابة المواطنة حلوت جعبوب بجروح خطيرة .

الهلال الاحمر يرسل معونات لاسر معتقلينا في الوطن المحتل

ارسلت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني عن طريق ممثل الصليب الاحمر الدولي في القدس المحتلة هدايا لثلاثين من اسرى ومعتقلي شعبنا في سجون الاحتلال .

... ويتابع قضية الاسير عبد العزيز شاهين

ارسلت جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي في جنيف كتابا تطلب فيه عرض الاسير المناضل عبد العزيز شاهين المعتقل في سجن كفاريونا على طبيب من قبل ممثل الصليب الاحمر الدولي في الارض المحتلة ، حيث ثبت للهلال الاحمر الفلسطيني انه مصاب بانزلاق غضروفي وقرحة في المعدة نتيجة التعذيب الوحشي الذي يلاقيه على أيدي الجلادين الصهاينة .

...ى التظاهرات العديدة التي قامت بها المنظمات الطلابية التقدمية في المانيا استنكاراً للنازية الجديدة

أكثر من عشرين منظمة طلابية عالمية

...ندد بالاجراءات الالمانية ضدّ العرب

ومواقف النظام الملكي في الأردن

ندد ٢١ منظمة طلابية عالمية ...لاجراءات القمعية التي اتخذتها سلطات ...انيا الغربية بحق الطلبة والعمال ...عرب . كما نددت بمواقف النظام ...ردني وطالبت باطلاق سراح المعتقلين ... الاردن .

...جاء ذلك في نداءين وقعتهما المنظمات الطلابية ...المية على أثر انتهاء انعقاد دورتها الخامسة ...ي عقدت في صوفيا مؤخرا لمناقشة دور الصحافة ...الية في حركة النضال ضد الامبريالية ...صهيونية العالمية .

...وجاء في النداء الاول : « ان المنظمات الطلابية ...طنية والعالمية والمشتركة في الندوة العالمية ...ل الصحافة الطالبية ودورها قد صدمتها محنة ...لبة الفلسطينيين والطلبة العرب الاخرين في ...مهورية المانيا الغربية والمعاملة الوحشية التي ...رضون لها . حيث قامت الشرطة الالمانية ...تقال مئات من هؤلاء الطلبة وبشكل تعسفي ...ملتهم بقسوة وفاشية كما قامت بترحيلهم الى ...ن يكونون فيها عرضة لاخطار حقيقية مثل ...رائيل والاردن حيث يمكن ان يسجنوا ويعذبوا . ...ان المنظمات المشتركة في الندوة تحتج وبشدة ... الاعمال اللاانسانية التي تقوم بها سلطات المانيا الغربية ، وتطالب بوقفها فورا كما انها تعلن عن تضامنها التام مع الطلبة العرب والفلسطينيين في المانيا الاتحادية ضحايا هذه المعاملة وتدعو طلبة العالم الى التضامن معهم .

وجاء في النداء الثاني : « ان الاتحادات الطلابية الوطنية والعالمية وقد اطلعت على الارهاب السائد في الاردن حيث يقبع مئات من الوطنيين والتقدميين الاردنيين واعضاء حركة المقاومة الفلسطينية في السجون والمعتقلات ويلاقون أشد أنواع التعذيب بسبب نضالهم العنيد ضد العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية وضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ودفاعا عن المصالح الحيوية للجماهير وحقوقها الديمقراطية .

لنشجب بشدة السياسة القمعية التي تتبعها السلطات الاردنية ونطالب باطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين واعضاء حركة المقاومة الفلسطينية ونطالب باحترام الحقوق الديمقراطية الاساسية للشعب في الاردن .

هذا وقد أشاد المشتركون في الندوة بنضال الشعب الفلسطيني وحقه في الكفاح المسلح لتحرير وطنه .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

...عـدّة

...ـل أبيبْ

...ـاع غـزّة

...عبوة ناسفة زرعها ثوارنا في الشارع الرئيسي لمخيم جباليا بقطاع غزة في دورية عسكرية للعدو كانت تمر في الشارع ، مما أحدث خسائر بين صفوف افراد العدو .

※ اعترافات العدو

هذا وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني ببعض العمليات التي قام بها ثوارنا الا انه كعادته حاول التقليل من فعالية هذه العمليات وخسائره . وتتلخص اعترافاته بما يلي :

● جرح احد افراد دورية عسكرية عندما اصطدمت آليتهم بعبوة ناسفة في مخيم جباليا بقطاع غزة ، وقد قامت قوات الشرطة بمحاصرة منطقة الانفجار وبدأت التفتيش عن الفاعلين .

● قال ناطق عسكري ان اعتداء بالاسلحة الرشاشة وقع على سيارتي باص من باصات شركة ايجد ، ولم تحدث خسائر في الارواح . وقد قامت الشرطة بتطويق المنطقة وتمشيطها .

● من ناحية أخرى قالت مصادر العدو الصهيوني بأن تسعة عشر شخصا اصيبوا بجروح مختلفة يوم ٢٠ـ١٠ على الطريق ما بين حيفا ونهاريا .

وزعم العدو ان سبب ذلك يعود الى صدام وقع بين احدى سيارات الباص وبين قطار كان متوجها من حيفا الى تل ابيب .

منشورات تدعو لمقاومة الاحتلال توزع في الضفة الغربية والجليل

وزعت مؤخرا في مدن الضفة الغربية منشورات سرية تدعو جماهير شعبنا الى الصمود في وجه مخططات العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية لتصفية قضية الشعب الفلسطيني .

وكشفت المنشورات مخططات العدو الصهيوني الرامية الى تهويد المناطق المحتلة ودعت الى مقاومة الاحتلال وافشال ما يريد العدو تحقيقه من مكاسب على حساب جماهيرنا وعلى حساب قضيتنا المقدسة .

هذا وكانت قد وزعت عدة منشورات ونشرات في شمال فلسطين خلال الاسبوعين الماضيين تدعو المواطنين الى التمرد والثورة والى محاربة العدو النازي الجديد بكل الوسائل .

وقد اعتقلت سلطات العدو الصهيوني عدة شبان في قرى البعنة ودير الاسد وساحور وكفرياسيف وغيرها للتحقيق معهم حول النشرات التي وزعت في المنطقة والتي وجدت كذلك في مدارس القرى وفي سوق كفرياسيف الذي يشكل سوقا اسبوعيا للمنطقة .

ومن ناحية اخرى أشارت مصادر صهيونية انه بعد فحص المطبوعات اتضح انها طبعت داخل الارض المحتلة .

لا داعي للمحاكمة

فالمعلومات المعطاة.. هي عن الفدائيّين!

تحت عنوان « منع المحاكمة عن عبد الرحيم حسنين لجهتي مقتل كنفاني والتجسس لاسرائيل » كتبت جريدة « الجريدة » بتاريخ ١٧ ــ ١٠ ــ ١٩٧٢ تقول :

أصدر الاستاذ الياس عساف قاضي التحقيق العسكري المنتدب قرارا ظنيا في قضية عبد الرحيم حسنين الذي أوقف بتهمة مقتل غسان كنفاني والتجسس لمصلحة اسرائيل .

وقد منع القرار عن حسنين المحاكمة سواء بالنسبة لمقتل غسان كنفاني أم للتجسس لاسرائيل أو التجسس لاية دولة معادية ، وحصر الظن فقط بأن **المتهم حسنين اعطى بعض المعلومات عن الفدائيين الفلسطينيين في لبنان الى السفارة الاميركية** في هلسنكي والى السلطات الدانمركية .

وقد طلب محامي حسنين احالة الملف الى المحكمة قائلا ان تهمة اعطائه معلومات لدولة صديقة هي تهمة وهمية وان القانون اللبناني لا يجيز الظن في هذا المجال **سوى بالمعلومات المتعلقة بالدولة اللبنانية فقط** وان محكمة التمييز العسكرية في السابق كانت اصدرت عدة أحكام بهذا المعنى !

عدد النهار ٢٠ ــ ١٠ ــ ١٩٧٢

السجن ٧ سنوات لرقيب متقاعد افشى معلومات عسكرية

جرت امس امام المحكمة العسكرية محاكمة الرقيب الاول المتقاعد علي حسين السيد المتهم بافشاء معلومات عسكرية صادرة عن قيادة الجيش الى جيش التحرير الفلسطيني وبتأليف عناصر فدائية اطلقت عليها تسمية « مجموعة الامام علي » . وكذلك محاكمة العريف ديب حسن السيد ومحمود واحمد حسن السيد بتهمة نقل أسلحة حربية من دون اجازة.

وانكر المتهم الاول ما اسند اليه لكن المدعي العام العسكري الشيخ اسعد جرمانوس طلب في مطالعته تجريمه لان الادلة متوافرة ضده وقد ضبطت من منزله بعض الوثائق .

وبعد سماع مرافعة محامي الدفاع قضت المحكمة بوضع الرقيب الاول المتقاعد علي حسين السيد في الاشغال الشاقة سبع سنوات وبوضع العريف ديب حسن السيد في السجن سنة وبوضع الاخرين في السجن شهرا واحدا .

...والاتصال بجيش التحرير

عقوبته السجن ٧ سنوات !!

وتحت عنوان : السجن ٧ سنوات لرقيب متقاعد أفشى معلومات عسكرية ، كتبت « النهار » بتاريخ ٢٠ ــ ١٠ ــ ١٩٧٢ تقول :

جرت أمس أمام المحكمة العسكرية محاكمة الرقيب الاول المتقاعد علي حسين السيد المتهم **بافشاء معلومات عسكرية صادرة عن قيادة الجيش الى جيش التحرير الفلسطيني** وبتأليف عناصر فدائية اطلقت عليها تسمية « مجموعة الامام علي » . وكذلك محاكمة العريف ديب حسن السيد ومحمود واحمد حسن السيد بتهمة نقل أسلحة حربية من دون اجازة .

وأنكر المتهم الاول ما اسند اليه . لكن المدعي العام العسكري الشيخ اسعد جرمانوس طلب في مطالعته **تجريمه** لان الادلة متوافرة ضده . وقد ضبطت في منزله بعض الوثائق .

وبعد سماع مرافعة محامي الدفاع قضت المحكمة بوضع الرقيب الاول المتقاعد علي حسين السيد في **الاشغال الشاقة سبع سنوات** وبوضع العريف ديب حسن السيد في السجن سنة وبوضع الاخرين في السجن شهرا واحدا .

برقيات

● أعفت سلطات العدو الصهيوني العميد شمعون أسد قائد حرس الحدود الاسرائيلي لفشله في قمع نشاط المقاومة في قطاع غزة ، كما أعفت السلطات العسكرية ايضا مدير الكلية العسكرية في الجيش الاسرائيلي .

● أقدمت شوشانا ابراهام (٥٤ سنة) من سكان حي شمعون في عسقلان على شنق نفسها داخل منزلها العائلي بعد أن تركت رسالة تستنكر فيها موقف السلطات الاسرائيلية التي منعتها من العودة الى الاتحاد السوفياتي .

● احتجزت سلطات الاحتلال ٧٠ طالبا فلسطينيا قاموا مؤخرا بدخول فلسطين بهدف تمضية العطلة عند أهلهم . وقد وجه العدو لهم تهمة القيام بتنظيم شبكات للثوار والاعداد لتنفيذ عمليات عسكرية .

● تفيد التقارير الواردة من الوطن المحتل بان عددا من المناضلين في السجون والمعتقلات اتهموا من قبل السلطات بأنهم وضعوا خططا للهرب الا ان بعض هذه الخطط جرى كشفها من قبل السلطات .. وقد استغلت السلطات هذه الحوادث لتقوم بعملية قمع داخل السجون اتسمت بالوحشية كما قامت بتفريق مجموعات المعتقلين وجرى توزيعهم بين مختلف السجون وصدرت الاوامر بمنع الزيارة من قبل ذويهم ...

● أفادت التقارير الواردة من عمان ان مناضلينا المعتقلين في سجن الجفر الصحراوي يعانون حاليا من مرض جلدي حاد ناتج عن قلة الاستحمام والاوساخ التي تتراكم في زنازين السجن .

● فرضت السلطة قيودا شديدة على السفر وخاصة على الطلبة ، ويفيد تقرير ورد من الاردن ان أدنى شبهة بأي شخص ينوي السفر تؤدي الى مصادرة جواز سفره وقد تؤدي الى اعتقاله .

● أصدرت محكمة عسكرية صهيونية في غزة أحكاما بالسجن مدى الحياة على المواطن الفلسطيني عايد سليمان المناوي ، وقد اتهمته المحكمة بالانتساب لحركة المقاومة وبلغم السكة الحديدية قرب رفح ثماني مرات والطرق التي تستخدمها القوات الصهيونية .

● اعتقلت السلطات الصهيونية المواطن احمد سليمان مبارك من مدينة طولكرم بتهمة وضع شحنة ناسفة في بنك العمال في ناتانيا .

● دارت معركة حامية بين حوالي مئة وخمسين من أعضاء كيبوتس موشاف شيفر وكفاهنسي وكلاهما في الجليل جرح نتيجتها ستة اشخاص من الطرفين ، وقد علم ان الشجار عنصري .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

بعد اغتيال ممثل فتح في ايطاليا .. هل للعالم أن يسأل : من هم الإرهابيون ؟

وائل زعيتر .. عقل اقتحم حُصون الصهاينة في أوروبّا

ن أجل الدعوة للقضية .. كان صديقًا شخصيًا لقادة السياسة والفكر والفن .. واستطاع أن يقيم جسورًا مع كل القوى التقدّميّة

ائل عادل زعيتر :

«المهم أن تمضي الثورة .. وأن نعزّزها بما هو قادر على حمايتها من أعدائها ومن أخطار الانحراف»

«قد تكون هناك إرهاصات ثورية .. أو عواطف ثورية لكنها ستتلاشى إذا لم يجمعها إطار تنظيمي له ملامحه المحددة الواضحة»

«نحن مع التفاعل مع كل حضارات العالم .. ولكن على أن نعطيها ونأخذ منها .. لا أن نذوب فيها»

قبل أشهر من استشهاده في ايطاليا كان وائل زعيتر في زيارة لبيروت ..

التقى بالعشرات من رفاقه .. ناقشهم في كل القضايا .. كان يتحدث في الفن وفي السياسة .

كان يحلل المدارس الادبية ، بنفس قدرته على تحليل اخر طورات الوضع السياسي ..

وفي كل الحالات كان وائل زعيتر مثاليا الى درجة تغيظ اصدقاءه .. فهو يصر لى أن ينظر الى الجانب الايجابي من كل القضايا .. ويرفض ان يعترف بأن هذا عالم مليء بالشر والاشرار ..

كان يقول : صحيح، ولكن الى جانب هؤلاء فان صورة العالم اكثر اشراقا .. ان مسيرة التاريخ قادرة على تجاوز كل الحالات الطارئة .. » .

عندما كان يسمع من يعدد له أخطاء وقعت بها المسيرة الثورية .. كان رده المباشر : وأية مسيرة رية لا تخطىء .. المهم ان نعرف كيف نقوم الخطا ..

المهم ان تمضي المسيرة ، وان نعززها بما هو قادر على حمايتها من اعدائها .. ومن اخطار نحراف ..

وما هو هذا الضمان ؟

ويتحدث وائل طويلا عن التنظيم وأهميته في أي عمل ثوري ..

« بدون التنظيم ليست هناك ثورة

قد تكون ارهاصات ثورية .. قد تكون هناك عواطف ثورية .. ولكنها ستخفت تلاشى اذا لم يجمعها اطار تنظيمي له ملامحه المحددة وبرنامجه السياسي اضح » .

والذين يعرفون وائل زعيتر ، يعرفون حياة التقشف التي كان يعيشها ، رفون مدى عزوفه عن الشهرة . اننا لم نعثر لوائل على صورة بعد استشهاده رغم انه حضر رات المؤتمرات وتحدث مئات المرات . فاضطررنا الى استخدام صورته المأخوذة عن جواز سفره .. ، يفضل شراء كتاب على تناول العشاء ، اذا لم يكن بملك ما يكفي للاثنين !

وعندما كان في بيروت قبل اشهر عرفته كل دور النشر ، وهو يبحث عن كتب يعتزم ان يضعها في كز الثقافي العربي الذي أسسه في روما ، والذي سعى الى ان يجعل منه معرضا دائما للتراث ضاري العربي .

يقول وائل :

« أوروبا يعتقدون انهم أساس الحضارة في هذا العالم .. عليهم ان يعرفوا ان العرب سبقوهم ن طويلة » .

ويضيف ..

وليس ذلك فقط ، ان الغزوة الاوروبية قد وصلتنا الى الصميم .. تصور شبابنا اذا ما عرفوا بضع لكمات اجنبية ،راحوا يكررونها ليل نهار .. يتحدثون كلمة بالعربية واخرى بالانجليزية ان هذه الغزوة الاوروبية يجب ان تتوقف ..

نحن مع التفاعل مع كل حضارات العالم ، ولكن على ان نعطيها ونأخذ منها ، لا ان نذوب فيها)) .

● ولد وائل عادل زعيتر في مدينة نابلس عام ١٩٣٤ . وهو ابن الكاتب الفلسطيني الكبير عادل زعيتر الذي قدم للعربية اشهر الاعمال الادبية الفرنسية ، وكان واحدا من اشهر المترجمين العرب ..

بعد ان انهى وائل دراسته الابتدائية والثانوية في نابلس ، انتقل الى العراق لدراسة الهندسة ، ولكنه لم يكملها .. واشتغل كعامل مساحة في العراق ، ثم في الكويت ..

كان يكدح بيده ، ولكن اهتماماته الادبية والفنية كانت واسعة ..

قرأ لكل الادباء العالميين ، وواكب تطور النهضة الفنية في العالم ، وعلى الاخص فيما يتعلق بالاوبرا ، التي كان لوائل اهتماما كبيرا بها ..

وقرر ان ينتقل الى روما لدراسة الاوبرا ..

وتعلم الايطالية .. وعانى كثيرا قبل ان يتمكن من تحقيق حلمه في مواكبة الاوبرا في ايطاليا ..

عندما هزم العرب في حزيران ١٩٦٧ شعر وائل ، ان هناك قضية اكبر من كل اهتمام أدبي أو فني .. انها قضية الوطن الذي ضاع .. والشعب الذي شرد ، والكرامة العربية التي مرغت في الوحل .. !

وثار وائل ..

انضم الى مواكب الرجال ، وكانت فتح ساحته .. وبدأ يناضل بالكلمة والدعوة ..

خاض مئات المعارك الاعلامية ضد النفوذ الصهيوني على وسائل الاعلام الاوروبية ، واستطاع ان يقتحم بعض الحصون ، وان يوصل صوت فلسطين الى الرأي العام الاوروبي ..

اختارته فتح ، ليمثلها في ايطاليا ..

فبدأ حلقة اتصالات واسعة ..

أقام أوثق العلاقات مع الاحزاب والقوى التقدمية ورجال الفكر والفن ، وكانت له علاقات شخصية مع العشرات من قادة الفكر والسياسة .. ولوائل زعيتر دور كبير في العلاقة الحميمة القائمة بين الحزب الشيوعي الايطالي والثورة الفلسطينية ممثلة بحركة فتح .

ولم تقف علاقته عند حدود قادة الفكر .

فكما كان لوائل اصدقاء من أمثال البرتو مورافيا ، الكاتب الايطالي الكبير ، كان له اصدقاء من الذين اعتادوا الجلوس على مقاهي الارصفة ..

كان يريد ان يصل الى مختلف القطاعات الجماهيرية .

واكثر من مرة شهدتبعض المقاهي الشعبية ندوات عن القضية الفلسطينية ، بدون سابق انذار . كان يكفي ان يجد وائل نفسه بين مجموعة من الناس ، ليبدأ الحديث والحوار عن القضية والثورة ..

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ولعل الارتباط الذي اقامه وائل مع كافة القطاعات يفسر لنا معنى هذا الصدى الواسع الذي تركه اغتياله في مختلف اوساط الشعب الايطالي :

- المكتب السياسي للحزب الشيوعي الايطالي اتصل بمكتب العلاقات الخارجية لحركة فتح يستنكر فيها الجريمة ، وأعلن انه سيثيرها على مختلف المستويات الرسمية والشعبية .
- كتب البرتو مورافيا ، في جريدة الاكسبرسو الايطالية الواسعة الانتشار مقالا نعى فيه الشهيد وعدد فيه مناقبه ومواقفه الثورية .
- المفكر الايطالي المعروف بترو نيني ، موجود الان في مقديشو .. عندما سمع باستشهاد وائل ، كتب الى جريدة بايه ديسيرا ينعي وائل ويقول انه خسر باستشهاده اعز الاصدقاء .
- جريدة الحزب الشيوعي الايطالي ، « انيتا » خصصت عدة مقالات خلال الايام الاخيرة للتحدث عن الشهيد الذي وصفته بانه **« مناضل صلب ، دافع عن قضية بلاده بشكل يثير الاعجاب » .**
- الحركة الطلابية في ميلانو عقدت اجتماعا جماهيريا ، القيت فيه عدة كلمات حول الشهيد وائل .
- الحركة الطلابية الايطالية اصدرت بيانا ، جاء فيه :

« ان حادث الاغتيال المجرم للرفيق وائل زعيتر ، الممثل الرسمي لحركة «فتح» والمقاومة الفلسطينية، انما يعكس وبصورة واضحة رغبة « اسرائيل » والصهيونية العالمية في الاستمرار بالعدوان ضد الشعب الفلسطيني ومناضليه ..

ان استشهاد وائل لن يوقف مسيرة ونضال الشعب الفلسطيني » .

- اتحاد نقابات عمال الصلب في ايطاليا اصدر بيانا استنكر فيه الجريمة البشعة التي اودت بحياة الشهيد وائل زعيتر . كما ادان الاتحاد في بيانه العملاء الصهاينة على جريمتهم .
- الوف الملصقات ظهرت في شوارع ايطاليا تندد بجريمة اغتيال وائل .

اضافة الى ذلك تلقت قيادة حركة فتح عشرات البرقيات من مختلف انحاء ايطاليا تندد بالجريمة ..

ان وائل زعيتر، المناضل والانسان، استطاع خلال سنوات قليلة **أن يقيم جسورا مع كل القوى التقدمية ،** وان يفتح حوارات واسعة مع كافة الاطراف ..

كان يكتب في الصحف الايطالية .. وكان يرد على كل ما يشعر انه بحاجة للرد او التوضيح فيما تنشره الصحف .

ولقد استطاع بجهد شبه فردي ان ينظم صدور اول مجلة فلسطينية باللغة الايطالية « بالستينا » واستقطب لها الكثير من المفكرين والكتاب الايطاليين .

ومن هنا حقدت عليه الصهيونية ، وشعرت بخطره عليها .

كانت الصهيونية تعرف جيدا ان وائل زعيتر لم يحمل في حياته مسدسا ، وربما انه لم يطلق في حياته ايضا طلقة واحدة ..

بيان « فتح » :

ملاحقة ثوارنا لن تزيدنا إلّا إصرارًا على النضال..

فقدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » أحد أبرز كوادرها القيادية المناضلة

الشهيد المناضل وائل عادل زعيتر

ممثل حركة « فتح » في ايطاليا ، الذي اغتالته المخابرات الصهيونية في الساعة الحادية عشرة الا ربعا من مساء الاثنين ١٦ — ١٠ — ١٩٧٢ بينما كان عائدا الى منزله في روما .

ولقد كان الشهيد البطل من اوائل الذين استطاعوا وبجهود لا حدود لها ان يوصل صوت فلسطين الى الرأي العام الاوروبي . وتمكن عبر ذلك ان يبني جسورا من العلاقات الودية المتينة بين الثورة الفلسطينية والاحزاب التقدمية في ايطاليا .

ان حركة « فتح » ، وهي تقدم شهيدا اخر على درب مسيرتها النضالية لتعاهد جماهيرها ان دم شهيدها ككل شهدائها ، سيظل امانة في عنق كل الثوار . وهي في نفس الوقت تود ان تنبه الرأي العام العالمي الى ان اغتيال المناضل البطل وائل زعيتر في روما انما يأتي ضمن حملة الارهاب الصهيونية التي ينفذها العدو في كل انحاء العالم ، وهي ايضا تأتي لتؤكد للعالم كله من هم الارهابيون .

الشهيد يترجم « ألف ليلة وليلة »

كان للشهيد وائل زعيتر اهتمامات ادبية واسعة . واما اخر اعماله الادبية ، فهي اشتراكه مع المستشرق العالمي فرانسيسكو غابريلي الاستاذ في جامعة روما ، في ترجمة « ألف ليلة وليلة » الى اللغة الايطالية .

الوف الملصقات في شوارع ايطاليا تندد بجريمة اغتيال وائل

ولكنه مناضل ، استطاع ان يخترق حصونها بوعيه وثقافته وصلابته وادراكه البعيد لعمق الصراع مع الصهيونية ومداه ..

●

بعد ساعات من استشهاد المناضل ، كانت صحيفة معاريف الصهيونية تبشر قراءها بالقضاء على « واحد من قادة فتح » .

وتحدثت الصحيفة طويلا عن وائل وانجازاته السياسية والاعلامية في ايطاليا وركزت على مجلة « بالستينا » !

وبعد ساعات ايضا كان البوليس الاسرائيلي يقتحم منزل والدة الشهيد في نابلس ، ويقوم بتفتيشه ، ثم بعد ساعتين ومعه بعض مصوري التلفزيون ويحاول ان ينتزع من والدة الشهيد حديثا . ولكنها رفضت .

وفي المساء كان التلفزيون الاسرائيلي يبث برنامجا خاصا عن وائل ..

وفي نفس الوقت كان هناك من يتصل ببيت والدة الشهيد يعلن مسؤولية « اسرائيل » عن الجريمة .

قال المتحدث : ان مجموعة من الشباب اليهودي في اوروبا ، هي التي قامت بقتل المخرب ... ذلك ان اسرائيل ستقوم بتصفية المخربين في كل مكان وبكل الطرق ...

ولما اجابته احدى قريبات الشهيد : ولكنكم قتلتم رجلا لم يكن مسلحا ، وليس عسكريا وانما هو مفكر واديب .

قال المتحدث : يكفي انه يتعاون مع منظمات التخريب !

أجابت : ان معظم الفلسطينيين يتعاونون بشكل او بآخر مع الفدائيين ، فهل معنى ذلك ان اسرائيل تستهدف مجموع الشعب الفلسطيني .

جثمان الشهيد يحمله رجال البوليس الايطالي

قبل ان يقفل التلفون قال المتحدث :

« حرب الابادة واردة » .

●

في اخر رسالة بعث بها الشهيد الى مكتب العلاقات الخارجية في حركة فتح وتاريخها ١٤ ايلول ١٩٧٢ قال :

« كنت أفكر في ترك ايطاليا ، ولكن عندما سمعت ان غولدا مايير تهدد العرب هنا قررت البقاء » .

واستشهد وائل .. ولكن اصرار الفلسطيني على التحدي والنضال سيظل شامخا ، وسيظل يتجسد كل يوم .

ان هذه النتائج الخطيرة التي ترتبت على تصفية وجود الثورة الفلسطينية العلني في الاردن وضعت الثورة الفلسطينية في مأزق يتوقف خروجها منه على اسقاط النظام العميل في الاردن وذلك لان اسقاط نظام الخيانة في عمان يحقق ما يلي :

اولا : يفتح الطريق واسعا أمام الثورة الفلسطينية للعمل بحرية لاعداد الجماهير الفلسطينية سياسيا وعسكريا وتنظيميا لمقاتلة العدو الاسرائيلي من أجل استعادة وطنها المغتصب ويفتح أيضا أمامها مجالا واسعا للعمل ضد الكيان الاسرائيلي على خط يبلغ امتداده ما يقارب ٦٥٠ ك.م. ويجعل من الاردن حيث تتواجد نسبة كبيرة من الشعب الفلسطيني قاعدة صلبة للثورة الفلسطينية .

ثانيا : يقضي على محاولات النظام الادعاء بتمثيل الشعب الفلسطيني ويقطع الطريق عليه لتنفيذ مؤامرته لتصفية القضية الفلسطينية عبر قبوله التعايش مع اسرائيل والتسليم بوجودها على حساب تشرد قسم كبير من جماهير الشعب العربي الفلسطيني وعلى حساب الارض العربية في فلسطين .

ثالثا : يعطي للثورة الفلسطينية فاعلية نضالية تمثل انجع رد على دعوات التخاذل والاستسلام وتخرج جماهير شعبنا العربي الفلسطيني من حالة اليأس والشك التي غمرته على اثر تصفية الثورة في الاردن .

بكلمة : ان خروج الثورة الفلسطينية من المأزق الحالي وانتظام مسيرتها على طريق التحرير الكامل لكل الارض الفلسطينية تحتم اسقاط النظام العميل في الاردن لما يمثله من عقبة رئيسية في طريق الثورة الفلسطينية لتحقيق أهدافها التاريخية في تصفية الكيان الاسرائيلي تصفية شاملة ونهائية واقامة دولة ديمقراطية ثورية على أنقاضه .

وعلى أساس هذه الحقيقة ، فان المهمة الاولية التي تواجه الثورة الفلسطينية هي مهمة تحديد السبل التي عن طريقها يمكن اسقاط نظام عمان واقامة نظام وطني ديمقراطي على انقاضه ان ذلك يتطلب دراسة الوضع الاردني دراسة سياسية واجتماعية واقتصادية ، ذلك لان قدرة الثورة على رسم خطط فاعلة لقلب الوضع القائم هناك تتوقف على وجود مثل هذه الدراسة والتي تمكن وحدها من تعيين السبل التي يجب على الثورة الفلسطينية أن تسلكها للوصول الى هدف اسقاط النظام العميل في الاردن .

● في العدد القادم مناقشة لاراء خاصة حول طبيعة الفئة التي تقف على رأس التحالف الحاكم في الاردن ●

الشعبُ المقاتل لايخيفه الاستشهاد

تخطىء اسرائيل كثيرا اذا هي اعتقدت ان اقدامها على اقتراف جرائم الاغتيال والارهاب يمكن ان تحد من نشاط الثورة ، او تشل فاعليتها .. وبالتالي تجبر شعبنا على القاء السلاح ، كشرط اساسي لفرض الاستسلام على المنطقة .

ان شعبنا عندما حمل السلاح ، وقرر اختيار الموت طريقا للحياة ، كان يعرف جيدا معنى ذلك ، وكان يعرف جيدا الثمن الذي سيدفعه .

نحن نقولها وقلناها دائما بصراحة ...

واذا كان هذا الشعب قد استطاع ان ينتصر على حروب الابادة التي شنت ضده ، سواء على ايد عربية ، او على يد العدو الصهيوني ... او بمساندة كل قوى الامبريالية في هذا العالم ، فهو بالتأكيد قادر على الانتصار ضد حرب الارهاب التي تشن ضده في انحاء متعددة من العالم .

ان اغتيال الشهيد وائل زعيتر ، لن يوقف مسيرة الثورة ، هذه حقيقة يدركها العدو جيدا ، تماما كما ان اغتيال الشهيد غسان كنفاني لم يوقف هذه المسيرة . ومن قبلهما اغتيال القائد الشهيد ابو علي اياد .

لقد قرر شعبنا ان يقاتل ..

والشعب المقاتل يعرف ان الشهداء هم وحدهم الذين يضيئون طريق النصر ..

اغتيال وائل زعيتر تجسيد لـ :

يقظة الهوية الارهابية للفكر الصهيوني والستراتيجية الاسرائيلية

طيفت ، الكاتب الاسرائيلي ، يعرض أمثلة من تاريخ الإرهاب المستمر في فلسطين

دور المخابرات الأميركية - بالتعاون والتنسيق - مع المنظمات الصهيونية في حملة الإرهاب

قبل اغتيال الشهيد وائل عادل زعيتر بأيام ، كانت مؤسسة الدراسات الفلسطينية قد اعدت تقريرا حول يقظة الهوية الارهابية للفكر اصهيوني .
وفيما يلي نص هذه الدراسة :

كشفت عملية ميونيخ ، مرة أخرى ، عن الهوية الارهابية للفكر الصهيوني والستراتيجية الاسرائيلية . كما أدت الى تفجير صراعات سياسية بين المسؤولين الاسرائيليين وفي اجهزة السلطة المختلفة . ولا يزال يدور نقاش واسع حول الاساليب الارهابية التي يمكن تنفيذها ضد المقاومة الفلسطينية في البلاد العربية وخارجها .

على صعيد الفكر الارهابي الصهيوني والستراتيجية الاسرائيلية ، كتب شبتاي طيفت(١) (هآرتس ٦ – ١٠ – ١٩٧٢) صراحة عن تاريخ اسرائيل في هذا المجال .

وتنبأ بان اسرائيل ستعيش مع الارهاب الى الابد ، نتيجة ما اقترفت بحق الشعب الفلسطيني .

قال طيفت : « ما أكثر الذين يعتقدون عندنا ، انه لا يوجد اسلوب اكثر فعالية من أسلوب العين بالعين ... » ، « كلن يريد الكثيرون جدا عندنا ان يروا اعمال انتقام ارهابية ، ويعتقد الكثيرون جدا ان هذه هي الطريقة الوحيدة الناجعة لمحاربة الارهاب العربي ... » .

واضاف طيفت : « ان المطالبة بالارهاب المضاد تميز ، في رايي ، الرأي العام الاسرائيلي الى حد بعيد في هذه الايام . وهناك انطباع مالوف اخر ، هو ان الناس عندنا لا يزالون يعتقدون ان الارهابيين العرب مجرمون وان اعمالهم – اذا عدنا الى احد البيانات في الاذاعة – جرائم بشعة ، اثيمة ، وغير ذلك . ان الرأي العام عندنا لا يعتبر المخربين ، على انواعهم ، مقاتلي غوار ، ولا مقاتلين من أجل الحرية ، ولا مقاتلين من اجل التحرير الوطني . فبالنسبة الينا ، ان من يستطيع ان يصيب دون تمييز ، النساء والاطفال والشيوخ والمواطنين غير المحميين ، هو مجرم من اشد الانواع اثما .

« ان ما يثير الدهشة ، في هاتين الناحيتين ، هو انه بالرغم من اننا نعيش مع الارهاب العربي منذ اكثر من خمسين سنة ، فان الرأي العام عندنا لم يتبدل ازاءه ، وظل على ما هو عليه . الا ان الرأي العام كان دائما منقسما الى موقفين مرة تتغلب الاول واخرى الثاني ، حول القيام باعمال انتقامية والقيام برد منضبط . والشائع ان اتسل (الارغون) وحدها ... انتهجت الانتقام على اساس العين بالعين : القاء القنابل على السوق العربية في حيفا ، وقتل العرب الابرياء انتقاما لقتل اليهود ، الخ ... بيد انه كان في (الهاغناه) ايضا بضعة اعضاء ، اي بضع جماعات أخذوا القانون بايديهم خلال العشرينات . وأيضا ، عندما كانت (الهاغناه) تتصرف (على أساس سياسة) ضبط النفس ، خلال فترة حوادث ١٩٣٦ – ١٩٢٩ ، كان هناك من خرج عن انضباط الشوف ، وقام باعمال بناء على رايه الشخصي . وواجهت قيادة (الهاغناه) العليا صعوبات كثيرة ، وكان عليها ان تعمل كثيرا عندما انتهجت سياسة ضبط النفس .

« استمر الصراع بين الموقفين ، حتى بعد اقامة الدولة وتأسيس اجهزة الامن الرسمية . بل ان هذا الوضع ساد في الجيش الاسرائيلي نفسه . وفي الواقع ، انه بعد العملية الانتقامية ضد قبية ، اي حتى سنة ١٩٥٤ ، انتهج الجيش الاسرائيلي اعمالا انتقامية على أساس العين بالعين . كانت جميع العمليات الانتقامية حتى سنة ١٩٥٤ موجهة ضد المواطنين وأملاكهم .

ومن الجدير ان نتذكر انه قتل ، في هذه العمليات ، الكثير من المدنيين ، والقليل من الرجال العسكريين العرب . ففي عملية قبية وحدها قتل ٦٩ مدنيا ، نصفهم من النساء والاطفال .

« لذا ، كان قيام وحدات الجيش الاسرائيلي بقتل المدنيين مالوفا عندنا كسياسة رد شرعية – وليس كجرم (أثيم) أو (بشع) . وتشهد الحقيقة على ان (كتاب المظليين) الذي صدر سنة ١٩٦٩ برعاية سلاح المظليين شبه الرسمية ، وصف العمليات الانتقامية التي قامت بها وحدة ١٠١ ، والتي قتل فيها الكثير من المدنيين ، بعبارات البطولة القومية . بل ان كتبا اخرى عن الوحدة ١٠١ ابدعت ، كما يبدو ، في وصف القتل . حتى ان مؤلفي (كتاب المظليين) وجدوا ان العملية ضد قبيلة العزازمة في أيلول (سبتمبر) ١٩٥٣ كانت (معمودية النار) . والاهم ... هو ان الحظر على النشر عن العملية لفته الرقابة العسكرية سنة ١٩٦٩ .

« قام رجال الوحدة ١٠١ بمهاجمة مضرب العزازمة مرتين . وروى (كتاب المظليين) (صفحة ٧١) : (يوما بعد يوم كانت تظهر السيارات الصحراوية فجاة في قلب تجمعات العرب ، وفي النهاية تحطم ابناء الصحراء . وقد جمعوا القليل مما تبقى من متاعهم وقادوا جمالهم بصفوف طويلة صامتة ، الى قلب صحراء سيناء) . من ، وكم قتل من أبناء القبيلة ، لا يقول المؤلفون شيئا عن ذلك . وهذا ، كما يبدو ، السر الاخير من العملية .

من دير ياسين – الى ميونخ – الى نهر البارد .. رحلة الارهاب الصهيوني في تصاعد

Line Reference Target LRT-BE4-V2

تعبير عن الضعف

« يبدو أن هناك حقيقة مالوفة ، هي ان الارهاب تعبير عن الضعف . فلو كان الفلسطينيون قوة عسكرية تستطيع هزم الجيش الاسرائيلي في المعارك الجوية ، والمدرعات البحرية ، لتضاءلت حاجتهم الى الارهاب . لقد مارس الجيش الاسرائيلي، على أي حال ، العمليات الانتقامية ضد المدنيين على غرار العين بالعين ، عندما كان ضعيفا ، ومجرد اقامته وحدة ١٠١ ، وبعد ذلك اقامة وحدة ٢٠٢ للمظليين ، كان تعبيرا عن ضعفه . وبعد ان قوي الجيش الاسرائيلي فقط ، أصبح بامكان الجنرال دايان ، رئيس هيئة الاركان انذاك ، اجراء تغيير جذري في عمليات الانتقام وتوجيهها ضد الاهداف العسكرية والرسمية فقط .

« منذ سنة ١٩٥٤ لم تعد صيغة العين بالعين هي التي تشكل عمليات الانتقام ، بل كما صاغها دايان في البداية (تحديد ثمن باهظ لدمائنا) ، وبالتالي أجبر الحكومات العربية على كبح أعمال المخربين خوفا من ان تهزم في الحرب ، ان لم تفعل ذلك .

وبحسب رأي دايان انذاك ، ان مجرد الخوف من الهزيمة او من عدم القدرة على الرد على الغارات الاسرائيلية كما ينبغي ، هو ما كان يجب ان يوجه الحكومات العربية الى الكبح . وما زالت هذه القاعدة مجدية الى حد كبير كمبدأ يوجه عمليات الجيش الاسرائيلي اليوم في لبنان وسوريا . اي ان ميزان الدماء لم يعد مرشدا للسياسة ، بل ان المبدأ الرئيسي هو ضرب الدولة ، وأسس النظام العام ، والنظام السياسي .

« عندما يكون الجهاز الرسمي ضعيفا ، تتزايد المطالبة بالانتقام على أساس العين بالعين ، ويبدو ان هذا بديهي . وبالتالي ، اثبتت اعمال المخربين العرب في اوروبا — خصوصا في القرية الاولمبية في ميونيخ — ان الجهاز الرسمي الاسرائيلي في الخارج لا يزال ضعيفا . لهذا السبب سادت عندنا المطالبة بالانتقام على اساس العين بالعين ، سواء عن طريق جهات رسمية او عن طريق هيئات خاصة ووطنيين متطرفين .

« هناك خوف اذن من تكرار الظاهرة . فكما اضطر الجيش الاسرائيلي الذي كان ضعيفا خلال سنواته الاولى الى ضرب المدنيين ، سيندفع الجهاز الرسمي ، بسبب ضعفه ، الى القيام بعمليات انتقامية ، سواء نتيجة ضغط الرأي العام الاسرائيلي او نتيجة منافسة الهيئات الخاصة والوطنيين المتطرفين .

« ومن حقنا ان نامل في ان اسرائيل قوية بما فيه الكفاية لتمنع اي نشاط غير رسمي ، وان حكومتها قوية لدرجة لا تضطرها الى اللجوء ثانية ، الى اعمال انتقامية عن طريق الهيئات الخاضعة لسلطتها » .

وأعرب طيفت عن اعتقاده انه مهما أعطي للفلسطينيين فمن المشكوك فيه ان يمنحهم ذلك أملا كبيرا ينتزع عنصر اليأس من أعمالهم انتزاعا كليا » .

وانتهى طيفت الى القول : « اعتقد اننا سنضطر الى قبول الارهاب العربي كقبولنا عناصر المناخ في أرض اسرائيل ، وسنضطر الى ان نتعلم كيف سنعيش معه . ومن الواضح ، على اي حال ، ان جهودنا لتقليص وتقليل اضراره وضرباته ، يجب الا تنسيء الى اهدافنا ونمط حياتنا . ولعل أول ما يجب ان نفعله هو محاولة اعادة الارهاب الى الهامش قدر الامكان ، حيث كان معظم السنوات . ومعنى ذلك الامتناع ، باي ثمن ، من مواجهة مباشرة واستعراضية عن طريق أعمال مضادة . ولا شك في أن أنجع وسيلة لاحراز هذا الهدف ، ستكون الجهد المتواصل والبعيد المدى الذي يمكن الجهات الرسمية من معالجة المخربين العرب انفسهم دون الانحراف نحو الاعمال الانتقامية وضرب العرب الابرياء » .

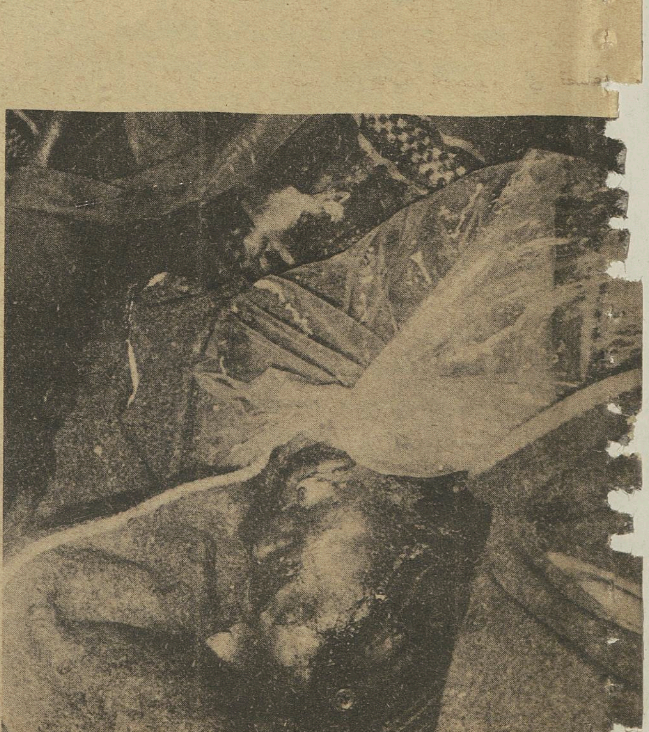

صراع سياسي خفي

وتحدث دان مرغليت في هآرتس (٦-١٠-٧٢) صراع خفي بين بعض قادة اسرائيل ، غذته حوادث ميونيخ والتغييرات التي طرأت على أجهزة الامن في اسرائيل . قال مرغليت : « تبذل الان محاولة لالقاء مسؤولية قضية ميونيخ على الون ... وهناك انطباع بان القذف الشنيع الذي لا مثيل له يتسلل الى السياسة الاسرائيلية قبل سنة من انتخابات الكنيست المقبلة » .

وكشف مرغليت انه « خلال الجلسات التي عقدت في القدس منذ القتل في ميونيخ ، قيل كلام قاس لكنه صادق : لا تستطيع اسرائيل حماية جميع مواطنيها وبعثاتها ومرافقها ، فالثمن باهظ جدا . لذا توصلت الحكومة الى استنتاج ان عملا اسرائيليا مستقلا ، ووسائل وقاية مشتركة بين الحكومات الاجنبية وجهات اسرائيلية ، هي الوسيلة لكبح الارهاب ... » .

وأضاف مرغليت ان ذلك دفع غولدا مئير الى اتخاذ قرار بتعيين أهرون ياريف ، رئيس المخابرات العسكرية السابق ، مستشارا لرئيسة الحكومة للمهمات الخاصة . وان مئير ستستخلص العبر الكاملة من تقرير لجنة كوبيل (٢) . وبما ان التقرير يوجه انتقادا شديدا لجهتين ، فمن المتوقع حصول تغييرات ... ان بعض الاشخاص الذين تتعلق بهم الاستنتاجات سيظلون مجهولين . وان يكشف عن جزء من التغييرات . وحتى لو نشر تقرير كوبيل ، كما وعد ، فستحذف منه بعض الحقائق المتعلقة بالشؤون والمؤسسات الامنية .

« ويفترض ... ان الجمهور لن يعرف سوى القليل من الخطط والتغييرات والاستنتاجات . ان اختيار تعيين ياريف ، ومخططات أخرى ، سيكون القدرة على تقليص الارهاب العربي وضربه . وستعرف النتائج العملية بعد وقت طويل ... » .

نشاط المنظمات الارهابية الصهيونية في الخارج

وعلى الصعيد الخارجي ، أخذت المنظمات الصهيونية الارهابية تمارس نشاطا مماثلا لما كانت تقوم به قبل ١٩٤٨ . ففي الولايات المتحدة ، كما ذكرت هآرتس (٨-١٠-٧٢) : « تقوم جماعة صغيرة ... من نشيطين من الفتيان اليهود الذين ينتمون الى جبهة الطلبة اليهود القريبة من بيتار (٣) ، بعمليات ملاحقة وأعمال تجسس في أوساط كبار المتعاطفين مع منظمة فتح في القنصليات العربية ، ووفود الدول العربية في الامم المتحدة .

« والجبهة مرتبطة بجبهة الطلبة اليهود في باريس ، وهي الجماعة الرئيسية لحركة مساده التي اعلنت أخيرا مسؤوليتها عن نسف المكتبة الفلسطينية في باريس ... » .

وقالت هآرتس : « ان الجبهة تقوم بمراقبة دائمة للقنصليات والوفود العربية (في نيويورك) ، وتسجل اوقات دخول وخروج الدبلوماسيين وغيرهم من الشخصيات ، وكذلك الاعمال الروتينية اليومية لهذه المؤسسات ... » .

وكشفت هآرتس ان موشيه عميرام ، رئيس فرع بيتار في نيويورك ورئيس منظمة الطلبة الاسرائيليين في الولايات المتحدة، رئس مكتبا « يدار بميزانية ١٢ ألف دولار سنويا يقدمها قسم الشبيبة في الوكالة اليهودية ، وهو يطالب ... بزيادة ٣٠٠٠ دولار » .

دور الولايات المتحدة

وتزعمت الولايات المتحدة ، الى جانب اسرائيل ، حملة ملاحقة المقاومة الفلسطينية والوطنيين العرب على الصعيد العالمي . وتحدثت عال همشمار (٢٠-٩-٧٢) عن اهتمام الرئيس نيكسون احداهما برئاسة سيسكو ، والثانية برئاسة وليم مكومبر مساعد نائب وزير الخارجية للشؤون الادارية . وذكرت هآرتس (١٣-٩-٧٢) « ان وكالة الاستخبارات المركزية في الولايات المتحدة ودائرة التحقيقات الفدرالية ستزيدان من التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات مع هيئات موازية في اسرائيل ودول اخرى هدفها محاربة منظمات الارهاب » .

(١) كاتب وصحافي اسرائيلي معروف لدى الرأي العام الخارجي ، يعمل منذ اكثر من ١٠ سنوات عضوا في هيئة تحرير صحيفة هآرتس المستقلة .

(٢) اللجنة الرسمية الاسرائيلية للتحقيق في عملية ميونيخ برئاسة بنحاس كوبيل ، المفتش العام لشرطة اسرائيل سابقا .

(٣) منظمة الشبيبة التابعة لحركة حيروت .

في كلمات

الانتفاضة الطلابية في الجامعة الأردنية

شهدت الجامعة الاردنية خلال الاسبوعين الماضيين تحركات طلابية ، بدأت على شكل اعتصام داخل الجامعة ، وامتناع عن حضور قاعات الدروس ، وتطورت الى مسيرات داخل الحرم الجامعي ، وانتهت بتدخل زبانية النظام وأجهزة القمعية واعتقال عشرات الطلاب بتهم اثارة الشغب والقلاقل في الجامعة الاردنية .

جاءت هذه التحركات ضد رفع رسوم الانتساب الى الجامعة اذ كانت هذه الرسوم في السابق أربعا وعشرين دينارا تدفع على قسطين . وارتفعت بداية هذا العام الدراسي الى خمسين دينارا تدفع مرة واحدة .

ان التحركات الطلابية التي شهدتها الجامعة الاردنية، بالرغم من انها لم ترفع سوى شعارات نقابية ، ولم تتحرك الا ضمن توجه مطلبي بتخفيض رسوم الجامعة ، الا انها تكشف ، بمزيد من الوضوح ، حقيقة علاقة النظام الاردني العميل بالجماهير ، وطبيعة نظرته الى الطبقات الكادحة بشكل عام ، كما تفضح سياسته التربوية الجائرة بحق ابناء الطبقات المعدمة والفقيرة بشكل خاص .

ان رفع الرسوم الجامعية الى الخمسين دينارا ، وهو مبلغ يصعب توفره عند ابناء الطبقات الكادحة في الاردن يهدف الى التضييق على ابناء هذه الطبقات في تحقيق مستوى معيشي أفضل بعد التخرج ، كما يهدف الى الحيلولة بين هؤلاء الطلاب وبين التعليم العالي ، ليكونوا في المستقبل خدما في أجهزة الجيش والشرطة . ففي الوقت الذي زيدت فيه رسوم الجامعة حملت الصحف الاردنية ، اعلانات عن قبول أفواج جديدة في صنف المدرعات براتب قدره ثمان وعشرون دينارا ، بالاضافة الى العلاوات والمكتسبات الاخرى .

ان رفع الرسوم ، ومحاولة حصر التعليم العالي بأبناء طبقات معينة في الاردن ، والحيلولة دون ابناء الطبقات الفقيرة وبين التحصيل الجامعي ، كلها أمور تظل مرتبطة بالواقع الاقتصادي للنظام الاردني .

فالاقتصاد الاردني يقوم في قسم كبير منه على قطاع الخدمات كالفنادق والسياحة ، وغيرها ، ويفتقر الى مؤسسات صناعية كبيرة .

وهناك المئات من الجامعيين الذين يجوبون شوارع العاصمة والمدن المهمة في الاردن بحثا عن وظيفة ، ولكن دون جدوى .

والوحيدون الذين ينهون تحصيلهم العالي ، في أي فرع من فروع الجامعة ، ويجدون عملهم في انتظارهم ، ورواتب عالية ، هم ابناء الاغنياء ، ورؤساء العشائر ، وأبناء كبار الضباط .

ان السياسة التربوية التي يلجأ اليها النظام الاردني في الداخل والقائمة حاليا ، تزيد الوضع تعقيدا . فيظل اقتصاد الخدمات يحتل مكانا بارزا في جسم الاقتصاد الاردني ، ويظل ابناء الفئات الغنية والمرتبطين بالنظام يحصلون على امتيازات الخدمات العامة التي تقدمها الدولة ، ويزداد عدد الجامعيين الباحثين عن العمل .

ان التحركات الطلابية التي شهدتها الجامعة الاردنية، والتي قام بها ابناء الطبقات المعدمة والفقيرة ، ولو كانت تحت شعارات مطلبية ، ومن اجل مكاسب نقابية تؤكد ان جماهيرنا في الاردن لا يمكن ان تخضع ، وهي ستظل تناضل وبكل الصور لتتحرر من ربقة نظام القهر والاستغلال والجريمة .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

رغم مرور حوالى الشهرين على عملية ((أقرت وكفربرعم)) في ميونيخ فانها ما تزال تسحب اثارهـا على كل حوادث المنطقـة ، وعلى مواقف القوى المتصارعة فيـه .

وفي الواقع ، واذا تجنبنا النقاش حول مدى النجـاح في ...يار الهدف وفي توقيت ومكان العملية ، فان ملاحقة اثارهـا ...كاساتها في الموقف العالمي من قضية فلسطين ، وفي موقف ...و ، من حركة المقاومة الفلسطينية ، والذي تمخض فيمـا عن النهج الجديد للصهيونية والاستراتيجية الجديدة في مواجهة ...ائيين ، لا بد من أن يؤدي الى فوائد جمة ، لان اثار مثـل ... العملية سيؤدي الى زيادة سرعة ووتيرة التحـرك الدولي ...لامبريالي بشكل خاص) لوضع حـد للتوتر والعنف الدائر في ...ق الاوسط . (والذي تقف وراءه اساسا حركة المقـاومة ...طينية ، بعد ان بنت طيور السلام اعشاشها في فوهـات ...ع) ، والذي يعارض بشكل اساسي المصالح الامبريالية في ...ة ، حيث ان ازدهار ونمو هذه المصالح لا يمكن ان يتم الا ... جو تسوده ((الطمأنينة والسلام)) ، بغض النظر عن حساب ...سود هذا ((السلام)) !

...اهمية وتشـابك العلاقات بين الصهيونية والحكومـات ...يالية ، وبشكل خاص (المانيا الغربية والولايات المتحدة) ...ان دراسة الاستراتيجية الصهيونية الجديدة تجاه حركـة ...ة لا يمكن ان تكون بمعزل عن تطورات مواقف حكومـات ... الدولتين ، لذا فان مقالنا هذا سيقسم الى قسمين اولهما ...ث في المواقف الدولية ـ وخاصة للدولتين السابقتين ـ من ...سة الصهيونية الجديدة بعد عملية ((أقرت وكفربرعم)) في ...خ وثانيهما سيبحث في موقف العدو ذاته .

... طبعا اذا اغفلنا انعكاسات العملية على الوضع العربي ، ... لم يكن اقلها أهمية اعادة النظر في العلاقة بين المقـاومة ...طة اللبنانية ، واتجاه عدد من القوى للمطالبة بالعدول عن ...تفاقية القاهرة ((الشهيرة)) او التـأثير على التحـرك ...اسي العربي الاخير الهادف للوصول الى اميركا عن الطريق ... ـ مرورا باوروبا ـ ، ثم أثرها في احلال ضيف ثقيل الظل ...ة ((شهر العسل)) العربية الالمانية !

...الصعيد الدولي

... الان ما زالت المعلومات عن عملية ((أقرت وكفربرعم)) ، ...ل الساعات الاخيرة الحـاسمة في ميونيخ ، أسيرة طرف ...هو حكومة المانيا الغربية ، فهي التي روت القصة وصاغت ...وزعتها ، ساعدها في ذلك ان الفصل الاخير تم في مطار ... للحلف الاطلسي)) بعيدا عن أعين كل الفضوليين . وهذا ... تحفظا كبيرا على مجمل الانباء والتعليقات ((الحيادية)) ...ة من هناك .

...من الجو العدائي في المانيا الغربية ، وضمن الشبكة المعقدة ...صالح المشتركة بين اطراف الامبريالية ، والسيطرة على كل ... الاعلام (المرئية والسمعية والمقروءة) ، يصبح الحديث ... عن ((الرأي العام العـالمي)) واثر هذه العمليـة ...وية)) فيه حديثا مفرغا من أي مضمون لانـه يعني بنفس ... الوصول الى وضع الحقيقة في عقل الانسـان الاوروبي ... عبر اجهزة امبريالية قمعية وانطلاقا من ان ((الواقـع ... نقيضه)) ، وبما ان هذا العالم مقسم الى طبقات وليس ...طات ((اذاعة وتلفزيون وصحف)) فقط ، وان لهذه الطبقات ... اقتصادية ومواقف متجانسة من كل القضـايا السياسية ...عية وليس مواقف مزاجية يتحكم بها الجهل والمعرفـة

بقضية معينة . فان الرأي السابق فضلا عن لامعقوليته فانه يكاد يكون موقفا انهزاميا . ان اجهزة الاعلام الامبريالية لن تفتح ابوابها (لاصوات العدل والحق والانسانية .. الخ) مهما طالت مـدة البكاء على هذه الابواب !

وهكذا لا يتبقى الا اسلوب واحد للوصول الى عقل الانسـان الغربي . ولوضع قضيتنا الفلسطينية نصب عينيه ، طالما انـه مسؤول ـ بشكل من الاشكال ـ عن الواقع الذي تردت اليـه المنطقة (سواء باضطهاده اليهود اولا بدعواتـه اللاسامية او بالتصرف بأمور فلسطين كالمالك لها) .

من هنا فان لهذا النوع من العمليات اثرين مترابطين دائما ، على الصعيد الدولي .

أولهما : المزيد من شراسة وقمع القوى الامبريالية للحركات الثورية .

ثانيهما : المزيد من التساؤلات ... والسعي وراء المعرفة والوعي لحقائق الامور بالاوساط الشعبيـة ، وهكذا تصبـح حسابات الربح والخسارة من اية عملية من هذا النوع وبهـذا المجال ، تابعة لقدرة الحركات الثورية على الحد من التأثير الاول وزيادة فعالية الثاني .

أولا : في هذا المجال لدينا مثال لدولتين تسير الامور فيهمـا على درجة كبيرة من الوضوح ولنبدأ بالمانيا .

وهكذا فان تجديد واثارة كل النزعات العرقية التي ما تـزال كامنة في النفسية الالمانية (والتي ما تزال تقف وراءها قـوى سياسية تطمح قريبا الى دفع مندوبها الى الانتخابات لمنصـب ((المستشار))) . وتوجيهها ضد العرب ، وعمليات الاضطهـاد والقمع التي يجابه بها الطلبة والعمال العرب في المانيا ، والمزيد من المساعدات (والتعويضات) لاسر قتلى ميونيخ الاسرائيليين في ظل مباركة عالمية لهذه المواقف ، تعبر قبل كل شيء عن مـواقف وخلفيات سياسية واقتصادية قبل أن تكون مجرد ردود فعل آنية ضد عملية تمت فوق الاراضي الالمانية ، ان هذا المحـور الثلاثي (بون ـ تل أبيب ـ واشنطن) يعمل في الحقيقة باطـار مخطط وزعت فيه الادوار ، وذلك من أجل تنفيذ المرحلة النهائية والحاسمة للتخلص من العقبة الاخيرة التي ما تزال تعتـرض الطريق الذي استمر العمل في شقه خمس سنوات لمرور عربة الحل الاستسلامي فيه .

ان دفع الشعب الفلسطيني لليأس ، واشعاره ان هـذه العمليات تنعكس أيضا على وضعه الشخصي وحياته الخاصـة وامنه واستقراره في أي مكان يهاجر اليه في العالم ضرورة لتأمين تخليه عن حركة المقاومة المسلحة ، والعنف الثوري الذي تعلـم الامبريالية الان اكثر من غيرها انه الاسلوب الوحيد لقهرها .

ان حدود الدور المرسوم لالمانيا في هذا المخطـط المشترك لا يتوقف عند هذا الحد ، فطالما ان المانيا على علاقة وثيقة بالشرق الاوسط ، وهي ذات مصالح حيوية فيه اذن فان مساهمتها بالحد من توتر هذه المنطقة يجب أن يكون موازيا لمصالحها فيه . ومن هذه الزاوية يمكننا فهم كل برامج المساعدات المقدمة الى عـدد من الدول العربية والعديد من الاستثمارات في المنطقة . والاتجاه الالماني القديم (والعربي الجديد) لتحسين العلاقات ولزيادة معدلات التبادل التجاري مع الدول العربية ، بشكل مواز لاضطهـاد العرب (والفلسطينيين خصوصا) . ان هذه المواقف تشكل في الواقع حلقة في سلسلة الموقف الاسرائيلي الاميركي الذي يكملها ويعطيها ابعادها الكاملة .

أما بالنسبة للموقف الاميركي ، فالحديث هنا يطول ، ولسنا بصدد تثبيت العلاقة العضوية بين حكومتي ((واشنطن)) و ((تل ابيب)) ، فذلك موضوع تحول الهدف بالكلام عنه من أهمية اتخاذ موقف جذري وثوري من المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ، ومن ضرورة الوقوف موقفا جديا من علاقات عالمنا العربي مـع الولايات المتحدة ، الى دعوة غير مباشرة (ومتوسلة) الـى اطراف ثانية او ثالثة للتوسط لنا لـدى ذوي الشان فيها . او لاقناع العالم باننا على غير استعداد لان ((نناطحها)) .

اذن ... ان حديثنا عن الولايات المتحدة سيكـون مـن زاوية دعمها واشتراكها فعليا في تنفيذ المخطط الجديد لمواجهة العمـل الفدائي الفلسطيني والذي يمكن تلخيصه بكلمات بسيطة ، تصفية الشعب الفلسطيني ما دام رافضا وغير مستعد لتصفية قضيته . ولقد استطاعت اسرائيل أن تصيغ هدفها هذا ، المعلن ، بأكثر الاشكال صراحة ووضوحا . تحت المظلة الاميركية بكل اوجـه دعمها الاقتصادية والسياسية والعسكرية . فالحملة الاميركيـة ((المسعورة)) ضد حركـة المقاومـة (والشعب الفلسطيني) وصيحات الحرب المحمومة (التي ربما ورثها الاميركان مـن ضحاياهم الهنود الحمر) التي اطلقوها ضد الفلسطينيين وضد من ((يستضيفهم)) ويساندهم ، والعودة الى الاسلوب الاميركي في توجيه النصائح الى العالم ، وتوزيع ادوار المتهم والبريء ، المعتدي والمعتدى عليه على هواها دون مراعاة لابسط وأكثـر الحقائق وضوحا . كل هذا يشكل في الاساس تهيئة دولية وخلفية

رغم ارهابهم .. وجرائمهم .. وال...

"أقرت وكفربرع...

أثبت الف...

.. ولكن المهم في...

في ميونيخ .. أثبت الفلسطينيّون أنهم...

إن أجهزة الاعلام الإمبريالية لن تفتح أ...

ايغال ألون : "إن هدف الفدائيين ليس القتا...

ودفعا لكل الاعمال التي تراها اسرائيل مناسبة لوقف ((المجازر)) ضدها .

وهكذا .. يتحول قتل احـد عشر لاعبا الى ((مجـزرة)) و ((جريمة)) و ((ارهاب)) وتصبح اسرائيل هي المهددة مـرة اخرى بخطر ((اللاسامية)) .

هكذا ، يضع ((البنتاغون)) ورقة بيضاء فوق كـل مجازره اليومية ، فوق مئات ((ماي لاي)) ومئات ((دير ياسين)) .

ويخرج ((الاميركي البشع)) بكل صفاقة ، ودون أن يرف لـه جفن .. كما يخرج ((روجرز)) (المبادرة ، ورقة العمل ، الاقتراح ، المشروع ... اياه) ليلقي موعظته : ((ان دول العالم ملزمـة باتخاذ خطوات اكثر فعالية ضد الفدائيين ، وان اميركا مستعدة لان تتحمل قسطا في الوسائل الصارمة التي توافق الدول الاخرى على الاشتراك في اتخاذها)) .

بهذا ((الثوب)) الجديد ، تتناسى الامبريالية كل حروبهـا القذرة وكل مجازرها ، لتطرح مقولة ((الارهاب)) الجديـدة ، ولتطوق بها كل حركات التحرر الوطني في انحاء العالم . ونفتـح عيوننا على قانون ((أمبريالي)) جديد : حضارية القتل الجماعي وقصف السدود واغتيال القرى ، وبربرية وارهاب اي محاولة للدفاع عن النفس ، قانونية القتل الجماعي والمجازر الجماعيـة وعدم شرعية مقاومته ، لا بل يصل الامر ((بالولايات المتحدة)) الى دعوة ((الانتربول)) للاشتراك في احتفال الاضطهاد والقمـع السائد ، في محاولة منها الى اسقاط كل بعد سياسي ثـوري من خلف هذه الحركات النضالية ، ويتفتق الذهن الاميركي فـي النهاية عن جعل النضال بوسط هذه الحركات أمرا موازيـا لتهريب ((الحشيش)) مثلا .

ولا تقف الدول الامبريالية الاخرى في العالم ، والمتورطـة بمواجهة حركات ثورية بعيدة عن هذا الاتجـاه ، فتعلن وزارة الخارجية البريطانية عن استعدادها للانضمام الى الدول الاوروبية في حربها ضد الارهاب ، وانها سوف تنفذ كل المهام الموكولة

يتساءلون ... أين الامن ؟

الاستراتيجية الاسرائيلية

حضورة

تجاه ؟!

قوة سياسية وعسكرية جماهيرية

العدل والحق والانسانية !

سلام» والتفاهم مع الدول العربية !»

وبالطبع لم تكن أوضاع ايرلندا الشمالية ببعيدة عن ومخيلة خبراء وزارة الخارجية البريطانية عند صياغة هذا ح

ويتصاعد الموقف الاميركي ، ليصل الى مداه باستخدام الفيتو » ضد ادانة الغارات الاسرائيلية على لبنان وسوريا اريخ الثامن من أيلول الماضي .

وهذا يعني في واقع الامر اعطاء نور اخضر للعمليات الاكثر ساعا وعنفا .. والاوضح هدفا والتي قامت بها اسرائيل ضد وب لبنان في السادس عشر من الشهر نفسه والذي «دشنت» اسرائيل الخطوة الاولى والشكل الجديد لمواجهة المقاومة .

نيا : أما بالنسبة للاتجاه الثاني ، فهو الدفع بمزيد من ى في البلدان الامبريالية الى طرح التساؤلات وزيادة اتجاه غبة في معرفة « الحقيقة » .

الواقع فان التغيير المفاجىء في برنامج « التلفزيون » المعلن ، ي يعرفه الاوروبي جيدا ، كما هيء نفسيا لاستقبالها أمام وحول عائلته في جو أليف هادىء مع قدح من البيرة ، « راق » من السكائر الاميركية ، والدخول غير المأذون ين فلسطينيين ضمن هذا الجو عبر شاشة « التلفزيون » عنف وصراحة وقسوة هذا الدخول ، واضطرار شركات يون الى تغيير برامجها « تحت قوة السلاح » . وتعطيل كل ر الرسمي في عقل المتفرج الاوروبي وايقاف قمع سلية » الموضوع في رأسه ، كل هذا لا بد من أن يطرح صفيرا في عقل هذا المتفرج.. عجز الاعلام العربي بكل وعلى امتداد تاريخه عن ادخاله الى ذهن هذا الانسان الخاضع للقمع اليومي .

لماذا ..؟

ان هذه الـ « لماذا » هي التي تشكل في الواقع المدخل رئيسي للوصول الى الحقيقة ، لماذا يتقدم هؤلاء الشباب مضحين بكل الفرص المفتوحة أمامهم لحياة خاصة موفقة ،

على الصعيد « الاسرائيلي »

عقب سيطرة الصهاينة على طائرة شركة « سابينا » في مطار « اللد » ، كتبت صحيفة « معاريف » بعددها الصادر في العاشر من أيار :

« أن هدف العملية الاسرائيلية لم يكن انسانيا فقط (؟) ، (انقاذ ركاب الطائرة) وانما كان الهدف الجوهري هدفا عسكريا وسياسيا بالدرجة الاولى ، بتر ذراع الارهاب على « أرض اسرائيل » ! والبرهنة على ان خطف الطائرات المسافرة الى اسرائيل هيء عملية خطرة لا تتم » .

وبغض النظر عن الدعاية الهائلة التي أحاطت قادة العدو بعد نجاح عمليتهم أو بالاصح « عملياتهم » ، وبغض النظر عن الكلام القديم الجديد عن « السوبرمان » الاسرائيلي وقدرته ، فان الصهاينة يعتقدون ان فهمهم لنفسية العرب (والفلسطينيون) كان المؤشر الاكثر أهمية وجوهرية نحو نجاح مغامرتهم للاستيلاء على الطائرة المهددة بالنسف . وليس من العسير أن نتذكر افتراض « موشي دايان » بأن الفدائيين ليسوا على استعداد للتضحية بأرواحهم في سبيل مطالبهم .

بهذا المنطق استمرت الغطرسة الاسرائيلية ، واستمر اعتبار الفرد العربي (والفلسطيني خصوصا) كائنا متخلفا حضاريا وعقليا عن مواكبة الالة التكنولوجية الاسرائيلية وصفوة عقل الحضارة الغربية .

حتى هذه المرحلة كانت الامور ما تزال تسير في صالح خبراء التحليل النفسي الاسرائيلي . وكانت موجة الاضطهاد وتأكيد التفوق باثبات عجز الطرف الاخر على امتداد اربع وعشرون عاما وثلاث معارك كبرى وخمس سنوات من انطلاقة « الارهاب » تسير على خير ما يرام . ولتزيد من الاطمئنان والهدوء عند سكان « اسرائيل » باقناعهم ان العمل العربي (الفلسطيني) عاجز عن التاثير على حياتهم الخاصة ، وانه في ساعات احتضاره الاخيرة.

من هنا اتت عملية « دير ياسين » التي قامت بها مجموعة انتحارية من الكوادر اليابانية العاملة في حركة المقاومة عشية احتفالات العدو بالذكرى الخامسة لانتصاره في حرب الايام الستة ، لتطرح مرة اخرى في أذهانهم مدى صدق رؤسائهم في تحديدهم لفعالية وأثر الكفاح الفلسطيني . ومدى الصدق في أن الفدائيين بساعات احتضارهم الاخيرة .

— أين الامن ؟..

ذلك السؤال الذي ما زال الاسرائيليون يبحثون عن جوابه منذ وجودهم . والذي خاضوا من أجله ثلاث معارك . والذي ما زال « موشي دايان » ينتظره أمام « تليفونه » ليل نهار .

لذا كان من الضروري على خبراء « الحرب النفسية » الاسرائيلية ان يغيروا من استراتيجيتهم في معالجة موضوع « الفدائي » . فطلعوا علينا بتفسير للعملية لا نستطيع لسوء الحظ (أو لحسنه) أن ننفي طرافته . ففي محاولة للجنرال (رئيس الاركان) « دافيد اليعازر » ان يسقط مرة اخرى دور وموقع الفلسطينيين من كل العملية ، وفي محاولة لاستمرار تأكيد عدم قدرة الطرف الاخر التاثير على مجريات الحياة اليومية للسكان يقول :

« ان هذه العملية ليست نهجا قتاليا او طريقة لمحاربة الاسرائيليين وانما هي بمثابة كارثة طبيعية » .

واذا ما راعينا قلة معلومات « الجنرال » الجغرافية ، (وعن الكوارث الطبيعية بالذات) ، فاننا لا نستطيع مطلقا ان نراعي محدودية وسوء فهم وعدم استيعاب اشتراك الكوادر « اليابانية » في العملية ، فتحولت عندهم من اولويات التضامن الاممي في وجه الامبريالية العالمية ، ووحدة النضال ضدها ، الى عجز العربي عن التضحية بحياته ، وحب « الياباني » للانتحار والموت على الطريقة « الكاميكازية » ..!!.

ان العمل والدعوة بهذا الاتجاه ضمن للاسرائيليين استمرار موقفهم القديم من العربي المتخلف والجبان والعاجز ...

لتأتي « ميونيخ » بكل قوتها وعنفوانها ، فتقلب كل الحسابات الاسرائيلية ، ولتوضح عمليا خطل الموقف الاسرائيلي من العربي (الفدائي) القادر هذه المرة على التضحية بحياته ، والقادر على تنفيذ ما يقول ، ولتضع « دافيد اليعازر » (وكل المسؤولين الاسرائيليين) في موقف حرج فعلا ، فهذه من الصعب ان تكون كارثة طبيعية اخرى ... مهما كانت معلومات الناس بالكوارث الطبيعية ضعيفة .

وهكذا اثبت الفلسطينيون (رغم ارادة حكام اسرائيل) انهم قادرون على الفعل وقادرون على التأثير في مجريات الامور في المنطقة . كقوة سياسية وعسكرية جماهيرية .

ووقفت الاجهزة الاعلامية الاسرائيلية مشدوهة ، فكيف استطاع العربي (الفدائي) ان ينتقل بظرف ساعات ، من انسان غير قادر على الفعل (كما صورته دعايتها على امتداد تاريخها) الى ا قادر على هز اركان العالم !. ثم انتقلت بقدرة قادر ومعها الاو السياسية الاسرائيلية ، بكل اطرافها (بغض النظر عن الحالات الفردية) ، لتتكلم عن ضرورة مواجهة الارهاب بالار وضرورة الرد بقسوة وضرورة استخدام العنف — ؟ — . وط هذه الاوساط بنفس الاسبوع وفي « الكنيست الاسرائيلي » ض انشاء منظمة يهودية عالمية ، لتنفيذ عمليات اغتيال وخطف لق المقاومة (التي بدأت تباشيرها تلوح بحادث اغتيال الاخ الش وائل زعيتر في ايطاليا) ولممارسة الارهاب ضد العرب في كل من العالم وبنفس الاساليب — ؟ — وضرورة اعطاء الص المبادرة حيث هم لقتل اولئك الذين يحاولون قتلهم — ؟ — ..

هكذا ... عندما عجزت اجهزة الاعلام الاسرائيلي ، والعس الاسرائيلية عن عزل تاثير الفلسطيني على الاسرائيلي . والحـ قيمته ومكانته . عندما عجزت عن الاستمرار بالغاء وجوده والت على انه غير الموجود ، وصلت في النهاية الى مكانها وموق الصحيح منه ، ووصلت الى الحل الوحيد الذي تراه مشكلة الفلسطيني وهو الغاء وجوده عمليا .

ان انتقال الصهيونية من مرحلة الى اخرى . من موقف ا اخر خلال انطلاقة العمل الفدائي يعني في الواقع الكثير بالـ الى الثورة وتأثيرها . لان الانتقال من مرحلة قال فيها « م دايان » :

« ان « الارهاب العربي » (وليس الفلسطيني) لا يشكل عسكريا على اسرائيل ، كما انه لن يؤدي الى اية نتـ عسكرية » .

الى مرحلة ثانية عبر عنها « ابا ايبان » :

« ان القضاء على « المخربين » (يعني الفدائيين الفلسطين هو الهدف الاول لاسرائيل والذي يقف قبل كل الاهداف » .

ودافيد اليعازر :

« ان المعركة مع الارهابيين ستستمر حتى الموت » .

ان الانتقال من المرحلة الاولى الى الثانية ، وان كان قد اس فترة ليست بالقصيرة . ولكنها قادت الى وضع الحركة الصه في مكانها الطبيعي بمواجهة حركة المقاومة الفلسطينية . واعـ ترتيب المعادلة المختلة في العلاقة بينهما . ثم الخروج من ا السري الى الموقف الاسرائيلي المعلن .

اذن .. ان (ملامح معركة) التي اعلنتها اسرائيل ضد الـ الفلسطيني ، بظل دعم اميركي شبه مطلق يمكن لنا ان نلخص ضرب تجمعات حركة المقاومة ، وتجمعات الفلسطينيين في العربية المجاورة ، وفي خارج هذا النطاق ايضا . اي على مـ الجاليات الفلسطينية (والعربية) بانحاء العالم . الضغط الدول الرعبية بكافة الاشكال لدفعها الى تضييق الخناق العمل الفلسطيني المسلح . تهديد الحكومات العربية بربط مو الحلول والتسويات معها بقضية القضاء على العمل الفدا تشجيع وانشاء المنظمات السرية ، داخل وخارج العالم العر للقيام بحركة اغتيالات ونشر الارهاب والفزع في صفوف الفلسـ والعرب ... الخ ...

ان الوقوف بوجه هذا المخطط لا يمكن ان يكون من مهمات المقاومة وحسب ، وان كانت تتحمل العبء الاكبر في مواجهته هذا المخطط يمس الوجود العربي كله . ومن هنا فان الجمـ العربية تتحمل مسؤولية التصدي لهذا المخطط والعمل على المد الصهيوني الذي يعرف الجميع ان هـذه لن تكون الاخيرة .

الوجود الاميركي العسكري في الوطن العربي

حماية الاحتكارات..

يس الهدف الوحيد للقواعد الاميركية!

..وانما هي سرايا دفاع عن الواقع المتخلف..وحربة ضد القوى الوطنية

في نشرة لحلف الأطلسي:

تنادًا إلى «القواعد الاسرائيلية» و«أرض اسرائيل».. نستطيع الوفاء بتعهداتنا العسكرية في المناطق المناوئة لنا!

فترة زمنية خلت لم تكن بعض الاوساط السياسية ، عسكرية ، تعطي القواعد العسكرية الاميركية الثابتة ، نتشرة في اجزاء عديدة من العالم ما تستحقه من اهتمام . وكانت هذه النظرة في الواقع تنظر للموضوع بعيدا كل البعد أية خلفية سياسية ، بمعنى ارتباط هذه القواعد بالمصالح اجدة في نطاق تواجد القواعد الارضية البرية منها والبحرية ، صة في منطقة الوطن العربي .

اذا كان الواضح حتى الان ان كافة الدلائل والقرائن المتوفرة ر الى انعدام قيام مجابهة عالمية مسلحة حاليا نظرا لتوازن ى النسبي القائم بين دول المنظومة الاشتراكية والمعسكر ريالي ، وفي ضوء كافة الاتفاقيات التي عقدت للحيلولة دون ب مواجهة عالمية ، والتي كان اخرها التوقيع على معاهدة استخدام وانتاج وتخزين الاسلحة البيولوجية المعقودة في ان الماضي ، ثم اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية اهدة الامن الاوروبي ، وتخفيف الاعباء العسكرية في أوروبا ، كان ذلك صحيحا فان المهم بالتاكيد بالنسبة لنا هو حقيقة مثله القواعد الامبريالية العسكرية من تهديد مباشر لقوى رة الوطنية في العالم الثالث وعلى وجه التحديد للشعوب بية .

ستراتيجية الاميركية

يذكر الجنرال « اندريه بوفر » في كتابه مدخل الى الاستراتيجية « القواعد البرية عنصر هام جدا للسيطرة على البحار ، وانه كان من المحتم بقاء الاسطول السادس الاميركي في البحر ض المتوسط ، فيجب الاحتفاظ بقواعد بحرية حوله ، واذا وفر للغرب قواعد برية في البحر الابيض المتوسط فليس هناك لاستراتيجية جوية ـ بحرية معد له في هذه المنطقة . وضياع اعد البرية حول البحر الابيض المتوسط يعني شل الاسطول ادس وزوال تاثيره السياسي ، كما ان انسحاب هذا الاسطول دليل انتصار سوفياتي له اثار هائلة في المستقبل » .

يقول « بالدوين هانسون » في كتابه استراتيجية للغد ان قواعد أهمية خاصة في فاعلية قوات الجو المنقولة بالطائرات الاطلنطي الى المناطق المضطربة » . ويضيف قائلا : « وهي جوهري من صميم استراتيجية الرد المرن على الاعمال التي ها الولايات المتحدة أعمالا عدائية ودون التورط بحرب ة » .

ما يذكر انه خلال حملة النظام الملكي في الاردن في أيلول ١ ضد المقاومة الفلسطينية والشعب في الضفة الشرقية ، ت كافة القواعد الاميركية العسكرية المنتشرة في المنطقة ، ل العربية على أهبة الاستعداد لانزال جوي ، كحماية للنظام في حال استطاعة المقاومة تحطيم أركانه . واكثر من ذلك جرى فعلا استخدام فلسطين المحتلة بواسطة العدو ائيلي كراس جسر جوي بين مختلف القواعد الاميركية ، ت النظام الملكي ، وجرى امداده بالعتاد والمعدات الحديثة ، ان فرقة المظلات رقم ٨٢ ، بدأت تصل الى الضفة الغربية ة للتدخل عندما يلزم الامر . وبنفس الوقت رابط الاسطول دس الاميركي على مقربة من الشواطىء السورية للضغط يا وعسكريا على سوريا ومنعها من التدخل بجانب المقاومة الفلسطينية المسلحة . بالضبط على غرار ما حدث في عام ١٩٥٨ عندما انزل الاسطول السادس قواته في لبنان ، والقوات البريطانية في الاردن ، لتوجيه ضربة قاصمة ضد الثورة التي أطاحت بنظام عبد الاله و « نوري السعيد » . وبذلك وحسب نظرية الرد المرن دعمت القاعدة البرية في الاردن مواقع الاسطول السادس الاميركي وسمحت له بممارسة ضغوطاته السياسية والعسكرية .

الوطن العربي

من البديهي القول ان للولايات المتحدة الاميركية مصالح ثابتة وسياسة متغيرة ، تلائم نمو هذه المصالح ، وتحمي مجموع الاحتكارات القائمة ، وتمثلت جهود الامبريالية الاميركية في حماية مصالحها ، في محاولة انشاء قواعد عسكرية جوية بالاصل ثم بحرية في بعض الحالات حول منطقة الخليج العربي ، نظرا لوجود البترول .

تدمير وسحق أي خطر يهدد المصالح الاحتكارية ... من اهم اهداف القواعد العسكرية في بلادنا

وكما في المشرق العربي .. كذلك في المغرب العربي عسكرية أميركية عديدة .

وفي « ارتريا » توجد أكثر من قاعدة عسكرية منها اتصال لاسلكية . وبواسطة الاقمار الصناعية تستخد وكذلك الامر في بعض الجزر العربية المحتلة من قبل ا الصهيوني في البحر الاحمر .

ويشير الكاتب الاميركي « هانسون » ص ١٧٤ الى هذه القوة ، والتسهيلات في البحرين بعدانسحاب البريطانية سيكون له اثر سياسي سيء » . ويفضل الامبريالي أن « تستبدل القاعدة الدائمة في الخليج بزيار تقوم بها قوات بحرية اميركية ذات واجب خاص ، طب معين . وهذا اجراء بديل لما كان ياخذ التاج البريطاني وقد يبدو انه سوف لا يكون بديلا فعالا » . ويضيف : الضروري ان يكون هذا الوجود باهتا غير ظاهر من لكن من جهة اخرى يتحتم وجود قوة مستعدة على علم الامور شيئا فشيئا في المناطق المضطربة حولمنطقة الخليج حيث توجد مصالح كبرى في البترول للولايات المتحدة

أما الاردن فهو قاعدة اميركية كاملة مسخرة لخدمة المخطط الامبريالي في المنطقة العربية . والقاضي بضر والقوى الوطنية والتقدمية ، وعلى عاتق النظام في الا العدو الصهيوني وكل القوى الرجعية المحلية تقع مه جذور الثورة والتمرد من المنطقة لضمان استمرارية الحيوية للامبريالية العالمية .

ويتبين من خلال بعض المقاطع التي أوردناها على لس الاميركي « هانسون » مدى أهمية شن النضالات وتصعيد في المنطقة ضد كافة أشكال التواجد الاستعماري الاقتص والعسكري ، ضمن رؤيا سياسية واضحة و[illegible] الابعا النتائج تأخذ بعين الاعتبار الظروف الذاتية والموضوعية في الراهنة ، على أن تعمل فعلا على تحريك أوسع الاطارات الجماهيرية ببرنامج ثوري يستجيب لكافة المهام الوطنية على الساحة العربية ، والفلسطينية بنفس يأخذ منهج في الاخذ والعطاء من الجماهير واليها ، ويختل الاشكال القائمة في التعامل .

دور القواعد العسكرية الاستعماري

ان خطر القواعد العسكرية الاميركية ، مرتبط تم الاحتكارات والاستثمارات الامبريالية الموظفة في المن وسيطرتها النسبية على أسكال الانتاج القائم في المنط وقد أخذت الامبريالية الاميركية تكشف عن وجهها الا في استغلال الشعوب شيئا فشيئا ، وخاصة في ارتب الاستعمار القديم والجديد . ومن هنا يأتي خطر هذه الذي لا يقل خطورة في الواقع عن مجمل الاحتكارات الاقتصادية ، حيث تهدف الولايات المتحدة الاميركية من القواعد الى :

■ حماية المصالح الاقتصادية للاحتكارات الامبريالية البترولية منها ، عن طريق تدمير وسحق الخطر القادم ا مجموع المصالح الاحتكارية ، والمتمثل بكل مواقع الثورة العربي ، وفي طليعتها المقاومة الفلسطينية المسلحة ، و الخليج العربي ، ومن ثم استعمال كافة الادوات المنفذ قوية للقيام بالدور الاساسي ، كما حصل في الاردن وضرب العلنية .

والاهم من ذلك ان « فلسطين المحتلة » تعتبر من أكبر الاميركية واضخمها في المنطقة ، حيث تتولى جنبا الى جنب م القوى الرجعية المحلية دور الدركي في حماية مصالحها ومص الامبريالية الاميركية .

■ اقامة نطاق عسكري ضد الدول الاشتراكية ، ولتست القواعد كنقاط انطلاق ومراكز استناد خلفية ، أو خطوط امامية عن الولايات المتحدة الاميركية تبعد الدمار عنها ، التخريب والدمار والفناء بشعوب المنطقة .

■ تامين السيطرة على طرق المواصلات البحرية والج والمضائق المائية في حوض المتوسط ، والاحمر ، والخليج لحماية التجارة الاوروبية والاميركية ، وتامين عمليات النقل والامداد والتموين .

■ استعمال هذه القواعد للتدخل بشؤون الدول ال وتغيير الخارطة السياسية في حال بروز خطر ما واتض قدرة النظام على التصدي لقوى الثورة والتغيير .

وبوجود قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة هذه القوات دور القاعدة المركزية والاساسية التي تن أعمال مختلف القواعد الثابتة والمتحركة ، كالاسطول ال المتوسط .

وجاء في نشرة خاصة لحلف شمال الاطلسي : « ان ا العسكرية والبحرية « الاسرائيلية » هي كما لو كانت ملك للحلف » ، وقالت النشرة : « بالاستناد الى القواعد «الاسرائي والى « أراض اسرائيل » ؟! بمجملها نستطيع الوفاء بتعهداتنا منطقة الشرق الادنى ، حيث هناك جزء كبير مناوىء لنا » !! وبذ تصبح قوات الاحتلال جزءا فعليا لا يتجزأ من القواعد الجنوبي للحلف الاطلسي .

٣

كي يعود الأردن قاعدة للثورة - ١

التداخلات السياسيّة والاجتماعية بين الفلسطيني[ين] والأردنيّين.. ستستمرّ في فرض حضور[ها]

ان تصفية الوجود العلني للثورة في الأردن ... جعلها في وضع يحتّم إسقاط النظام العميل

تشمل هذه الدراسة التي تهدف الى القيام بكشف عياني ملموس لمجموع الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل سمات الوضع القائم الان في الاردن القضايا :

ذا يجب ان تهتم الثورة الفلسطينية بالوضع م في الاردن وتضع هذا الاهتمام بمثابة مهمة كزية واساسية من المهام التي تواجهها ؟

٢ — مناقشة لآراء خاطئة حول طبيعة الفئة اجتماعية التي تقف الان على رأس القوى الاجتماعية لتي شكلت محتوى وسند النظام الرجعي تاريخيا .

٣ — حول المسألة البدوية .

٤ — حول الطبيعة الخاصة للمؤسسة العسكرية ردنية .

٥ — الوضع الاقتصادي :

أ — التجارة .

— الزراعة .

— الصناعة .

— الاهتمام بالوضع في الاردن مهمة اولية ه الثورة الفلسطينية

للعلاقة الخاصة التي ربطت ابناء ضفتي نهر الاردن اثر على مجموع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية امتداد الحقبة التاريخية التي شهدت ولادة ما سمي بالمملكة « ال الهاشمية » ، حيث أن تشكيل الضفة الغربية على اثر ٤٨ مع الضفة الشرقية كيان سياسي واحد ، ونزوح كبيرة من ابناء الشعب العربي الفلسطيني الى الضفة ة من نهر الاردن ، وتمثيلها نسبة تتراوح ما بين ٦٠ ٪ — ٧٠ ٪ من ابناء الضفة الشرقية قد خلق مجموعة من داخلات السياسية والاجتماعية ترتبت عليها عدة نتائج فرضت حضورها المستمر في التاثير المتبادل والصميمي الذي بدا من خلال ا عكسته مسيرة نضال الجماهير العربية الفلسطينية والاردنية . ذلك لان الجماهير الفلسطينية وعندما كانت تتصدى للمؤامرة لتي حيكت وتحاك بهدف ابادتها وانتزاع وطنها فان حركة نضالها كانت تجد نفسها مطالبة بالتصدي لمهام لا تتناولها وتهمها وحدها مباشرة ، انما تخص الجماهير الاردنية على نحو مباشر وبصورة لا تختلف من حيث درجة الاهمية عن أية مهمة من المهام المطروحة على الجماهير الفلسطينية ، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للجماهير الاردنية . ان التصدي على سبيل المثال لمهمة تحرير الجيش الاردني من هيمنة الضباط الاجانب الذين كان يقف على رأسهم « غلوب » التي خاضتها الجماهير الاردنية على الرغم من انها مهمة مباشرة تهم الجماهير الاردنية بالاساس ، فان الجماهير الفلسطينية وجدت ان هذه المهمة تعنيها بشكل مباشر أيضا وليس بمقدورها ان تفصل بين هذه المهمة ومهمة النضال من أجل استعادة أرضها . لذلك نراها اندفعت بحسم وفاعلية في النضال الوطني والديمقراطي الذي خاضته الجماهير الاردنية من أجل الاطاحة بنظام الخيانة والعمالة الذي ابتلى به الشعب العربي الاردني — الفلسطيني . من هنا جاءت المشاركة النشطة للجماهير الفلسطينية بالانتفاضات والهبات الجماهيرية التي تكررت على امتداد الفترة التاريخية التي اعقبت قيام المملكة الاردنية الهاشمية. وعلى هذا الاساس وحدت انتفاضات الجماهير الاردنية والفلسطينية في السنوات ١٩٥٦ ، ١٩٦٣ و١٩٦٦ حركة نضال جماهير الضفتين ضمن مجرى نضالي واحد يرمي الى الاطاحة بقوى العمالة في الاردن كخطوة اولى على طريق تهيئة الشروط للعمل من أجل استعادة الارض العربية الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل .

ان وحدة اهداف النضال الجماهيري الفلسطيني الاردني لا يعود الاساس فيها الى الوحدة القومية التي تربط الشعبين فقط بل يعود الاساس فيها الى هذه العلاقات بالذات التي تربط ابناء الضفة الغربية مع ابناء الضفة الشرقية برباط خاص عمق ووطد الاساس القومي لوحدة الجماهير الفلسطينية الاردنية .

نتج عن هذه العلاقة ان خضعت الجماهير الفلسطينية لنفس المصير الذي حكم وجود الجماهير الاردنية كما خضعت لكل النتائج التي ترتبت على وجودها ضمن كيان سياسي واحد مشترك مع الجماهير الاردنية حيث استغل نظام العمالة في الاردن هذه العلاقة ليصادر حق الجماهير الفلسطينية في التحرك وعمل كل ما من شانه أن يقربها خطوة نحو تحقيق هدفها في تحرير الارض المحتلة في فلسطين محاولا دمجها واذابتها في كيان يتربع على رأسه مستجيبا بذلك ومنفذا لخطط الامبريالية والصهيونية الرامية الى انهاء الوجود الفلسطيني لتأييد عملية احتلال فلسطين . كما نتج ذلك أن خضعت لعملية قمع واسعة وشرسة بلغت حدا يك نقول ان مجرد الهتاف : فلسطين عربية ، كان يرد عليه بالر ويكون مصير مطلقه الجلد والسجن لآماد بعيدة .

من هنا فان تشكيل الضفة الغربية مع الضفة الشرقية ك سياسي واحد ونزوح نسبة أساسية مع الجماهير الفلسطين الضفة الشرقية واستقرارها هناك والعلاقة التاريخية الت التى تبلورت نتيجة لذلك بين ابناء الضفتين ثم خضوع ج الضفتين لنظام رجعي عشائري عميل للامبريالية واسرائيل حددت بشكل نهائي وقاطع الحقيقة التالية : ان حركة نض الجماهير الفلسطينية سواء أكانت أهدافها قومية وطنية العمل من أجل تخليص تراب الوطن من ربقة الاحتلال الص أو اجتماعية تهدف انهاء عملية الاستغلال والاضطهاد التي لها القطاع الواسع من الجماهير الفلسطينية ، يتقرر مص ومستقبلها بالارتباط مع الاوضاع التي تكون قائمة في الارد يمكن على الاطلاق وباي حال من الاحوال امكانية التصور حركة نضالية لجماهير الشعب الفلسطيني بصورة معزولة الوضع في الاردن . ان تجربة أكثر من عشرين عاما تنهض ساطعا على هذه الحقيقة .

ولابراز هذه الحقيقة على نحو اشد وضوحا اننا لن هنا لعمليات الاستغلال والاضطهاد التي تتعرض لها ال الفلسطينية على يد نظام العمالة في عمان ، بل سنكتفي فقد عرض الدور الذي لعبه لعرقلة نضالها من أجل تحرير الفلسطينية من قبضة الاحتلال الصهيوني وبالتحديد تآمره الثورة الفلسطينية .

منذ انطلاقة الرصاصة الاولى التي اعلنت اندلاع الث الفلسطينية المسلحة في سنة ١٩٦٥ واعلانها ان الكفاح ا المسلح والحرب الطويلة الامد هي الطريق الوحيد أمام ال العربية المقهورة لاستعادة ما احتل من أرضها وكسر و السيطرة الامبريالية والصهيونية على وطننا العربي ، ا النظام العميل في الاردن يتآمر على الثورة ويضع الم لمحاصرتها وتصفيتها ووأدها قبل أن يتفاقم وينمو خطرها وت ان الذي دفع النظام الاردني العميل ليتحرك بشكل محموم انطلاقة الثورة المسلحة تركزها منذ أيامها الاولى على الفلسطينية في الضفة الغربية ، حيث كان من الطبيعي ان

Line Reference Target LRT-BE4-V2

المواطنون
يوجهون الاتهامات
الى الوكالة ..

من المسؤول عن تردّي الاوضاع الصحية

...ولماذا تنقطع المياه.. وتتلوّث.. وتتراكم النفايات؟

المواطنون يتهمون الوكالة بتعمّد ابقاء الأوضاع المتردية.. والوكالة ترجع ذلك الى عجز في الميزانية؟
أمّا الكفاح المسلّح.. فثابت أنه لم يقم بدوره كاملاً

أية زيارة ولو سريعة لمخيمات شعبنا .. تعكس عمق المأساة ..
لا يكفي انها تسمى « بيوت » مجازا .. بل هي أيضا تعيش وسط المرض والقاذورات ، والروائح المنبثقة من هنا وهناك ..
من هو المسؤول ؟؟
في مخيم برج البراجنة ، حاولت « فلسطين الثورة » أن تجد جوابا لهذا السؤال ...

.. ورأت « فلسطين الثورة » أن تستفتي الجماهير حول أوضاع المخيم الصحية للوقوف على رايها بتجرد ، فجرى ترتيب لقاء مثلث الاطراف من الجماهير والوكالة والكفاح المسلح لمناقشة هذه الاوضاع .

● **الحاج أبراهيم**

قبل أن أبدأ بعرض للاوضاع الصحية المزرية أود ان أقول ان الوكالة التي تحمل عقلية (استعمارية) لا يمكن أن توجد لاغاثة هذا الشعب ، بل لقتله وتحويله الى مجموعات من الناس يأكل جسمها المرض ..

لقد عملت الوكالة منذ بدء تكوينها وكنت اتقاضى راتبا يوميا قدره رغيف خبز وعلبة من السردين ، وكان لي أطفال ثمانية أقسم عليهم رغيف الخبز بالتساوي .. ثم تدرجت في الراتب حتى وصل الى سبعين ليرة شهريا مع وقف الاعاشة .

أوردت هذه المقدمة لادلل على ان من يحمل هذه العقلية لا يمكن أن يغيث الشعب اللاجىء — وكما يدل على ذلك اسم الوكالة —

ماذا أقول : المجاري في وسط المخيم مكشوفة .. في الصيف ينبعث منها الروائح النتنة ليتجمع القارص والبعوض ينهش أجسادنا ، وفي الشتاء يتحول المخيم الى بركة كبيرة يخوضها الناس عند التنقل .. المياه ملوثة بدرجة كبيرة .. وكمية الضخ قليلة جداً .. ماؤها مالح يسبب الامراض المستعصية .. مرض الربو .. الامراض الجلدية .. مشكلة الغذاء هي احدى المشاكل الرئيسية ، فقر الدم ظاهرة متفشية .. الكهرباء لا تاتي الا بعد شهور من تقديم الطلبات للشركة . الشوارع زواريب لا يزيد اتساعها عن المتر كما ترى .. القاذورات تتراكم في أمكنة تجمع القمامة .. العمال المكلفون برفع القمامة لا يكفون ربع المخيم ..

وماذا بعد .. لقد انحنت ظهور اطفالنا وهم ينقلون الماء من أمكنة بعيدة ..

● **أم رياض**

لو كان لي شبر واحد من الارض في بلدي أتصرف فيه كما أشاء لبعت كل هذا العالم .. لقد أمضيت خمسة وعشرين عاما دون أن اغادر هذا البيت .. وأنت ترى النتيجة .. مرض جلدي مستشر في اجسام ثلاثة أطفال .. وزوج أقعده الداء فلا يغادر الفراش ، واسباب ذلك واضحة جلية .. الماء الملوث .. المجاري المكشوفة .. القاذورات .. سوء التغذية .. عدم اهتمام الوكالة بأبسط المطالب الانسانية للسكان .

● **جهاد عكاوي**

لن احدثك بشيء .. انظر الى أوضاع المخيم وأنت ترى الجواب بنفسك .

● **فاطمة**

لقد فقدت زوجي منذ سنة .. عندي أطفال أربعة .. الوكالة لا تساعدنا بشيء اطلاقا .. ليس لنا بطاقة اعاشة ، وبسبب سوء الاحوال الصحية فاني اعاني من مرض مزمن .. كل الناس في هذا المخيم يجمعنا واياهم شيء واحد .. المرض .

● **« فلسطين الثورة »**

كانت جولتنا في المخيم شاملة .. الكلمات لا تستطيع التعبير عن كل ما رأيناه .. لا بد لمن يسمع بالمأساة الانسانية أن يعيش في المخيم ولو يوما واحدا ليرى بنفسه الى اي مدى تستهتر الوكالة بأرواح الناس في هذا المخيم .

* * *

لما كانت اراء جماهير المخيم متشابهة .. فقد اتجهت « فلسطين الثورة » الى جمع الاطراف الثلاثة ممن لهم علاقة مباشرة بالاوضاع الصحية في المخيم ، الجماهير .. مدير المخيم ممثلا عن الوكالة .. الكفاح المسلح ، وكانت هذه الندوة ..

أدهم :

لماذا لا تكون المجارير مغطاة .. وضعها الحالي يسبب المرض ويجلب الاوباء .

المدير :

قبل ان اتحدث عن تغطية المجارير اود ان أبين اننا قمنا بانشاء مجارير ثلاثة رئيسية في وسط المخيم لتصريف المياه .. وهي تفي بالغرض . أما عدم تغطيتها فانه يعود لاسباب فنية حيث ان تربة المخيم رملية تغلق المجارير وبالتالي يصعب تنظيفها .

أدهم :

لماذا لا تغطى ويعين عمال لتفريغها وتنظيفها ؟

المدير :

هذا يتحقق عندما يتوفر العدد الكافي من العمال .. هناك عجز مالي في الوكالة ، وقد أوقفت هذه الخدمة بحجة هذا الزعم .. وأود أن اسجل للحقيقة ان بناء المجارير كان بمبادرة من السكان أنفسهم .

علي :

ولكن حتى المجاري المكشوفة لا تنظف .

المدير :

عمالنا ينظفون المجاري الرئيسية ، أما الفرعية فينظفها السكان .

أحدهم :

هناك مجرور يمر من تحت المنازل ، وهو يعرض بعض الابنية للتصدع والانهيار .

كي يعود الأردن قاعدة للثورة

…فة الغربية هي مرتكز وقاعدة الثورة وذلك لانها اولا ارض
…طينية ومن باب اولي ان تكون قاعدة للثورة الفلسطينية ،
…ا لان نسبة كبيرة من الجماهير الفلسطينية صاحبة المصلحة في
…ل ضد اسرائيل تتواجد هناك . وكان انطلاق الثورة وتمركزها
… الارض الفلسطينية حافزا دفع النظام الرجعي لاستنفار
…ه القمعية وزرعها على امتداد الحدود التي تفصل الارض
…لة عن الاردن بهدف حماية الكيان الاسرائيلي من الهجمات
… تنظمها الثورة الفلسطينية حيث قامت هذه القوات بالتصدي
…يات الفلسطينية العاملة في الارض المحتلة ، وسقط أول
… للثورة الفلسطينية على يدي قوات الحكم الهاشمي العميل .
…ستمر تآمر نظام العمالة في عمان على الثورة الفلسطينية حتى
… هزيمة حزيران ١٩٦٧ حيث حملت معها جملة من التغييرات
…لاوضاع العربية والوضع في الاردن شكلت أساسا لنمو سريع
…ة الفلسطينية . ولكن السلطة الرجعية على الرغم من
…جها مهزومة من معركة حزيران حاولت من جديد ترتيب أوضاعها
…هة حالة النمو التي ميزت وضع الثورة الفلسطينية بعد
…ة حزيران وحاولت القيام بتصفية الثورة في ٤-١١-١٩٦٨ ،
…ن الجماهير العربية الاردنية والفلسطينية هبت في انتفاضة
…بيرية عارمة شكلت سدا منيعا وحماية قوية وحصينة ، منعت
…طة العميلة من تنفيذ مؤامرتها الدنيئة . فاوكلت الامبريالية
… في تصفية الثورة الى اسرائيل علها تكون في وضع أقدر
… من الرجعية الاردنية على ذبح الثورة الفلسطينية ، فكانت
…ة الكرامة وسجلت جماهير شعبنا العربي الاردني والفلسطيني
…حم مع الثورة الفلسطينية ملحمة جديدة في تاريخ نضال
…ا الوطني ضد الغزاة . وكان انتصار الكرامة بداية لمد
…يري ثوري عارم اعطى للثورة الفلسطينية ابعادا جديدة لم
…معها بمقدور النظام الهاشمي تصفية الثورة بسهولة . وهنا
…لا بد من تغيير المخطط بصورة تاخذ بالحسبان العوامل الجديدة
…ت السلطة الرجعية في مواجهة ذلك الى رسم مخطط يقوم
… اساس الاعداد الطويل النفس لمواجهة الثورة الفلسطينية
…ب تطورات سياسية عربية ودولية تكون أكثر مؤاتية للانقضاض
…ديد على الثورة الفلسطينية . وكانت مؤامرة ١٠-٢-١٩٧٠
…٦-١٩٧١ محاولة من قبل السلطة لاختبار مدى فاعلية
…طها الجديد ومحاولة لاستكشاف الثغرات التي لا تزال تكتنف
… المخطط وتحد من فاعليته . وجاء صيف ١٩٧٠ حاملا معه
…لة من التطورات السياسية على المستوى الدولي والعربي
… ابرزها طرح مشروع روجرز لحل « مشكلة الشرق الاوسط »
… بذلك ظروفا دولية وعربية مؤاتية للعمل من جديد على
…ة الثورة الفلسطينية خاصة وان القوى الرجعية الاردنية قد
…ت شوطا بعيدا في الاعداد للمؤامرة على مستوى الاردن في
… هذا المستوى من الاعداد لتصفية الثورة الفلسطينية جرى
… مجزرة ايلول ١٩٧٠ حيث وجهت اقوى ضربة للثورة
…طينية بتخطيط وتنفيذ من قبل الامبريالية واسرائيل وكل
…ى المستسلمة في المنطقة العربية على يد النظام الرجعي
…ل في الاردن . وتلتها مجموع الضربات الاخرى التي انهت
…ود العلني للثورة الفلسطينية في ساحة عملها الرئيسية :
…حة الاردنية . وكانت مؤامرة تصفية الوجود العلني للثورة
…طينية في الاردن فاتحة لسلسلة من التطورات السياسية
…ى التي لها صلاتها وانعكاساتها المباشرة على وضع الثورة
…طينية ومستقبلها ، أهم هذه التطورات :
…لا : فرض حظر على عمل وتحرك الثورة في ميدان عملها
…سي في الاردن وتجميد كل الطاقات البشرية والسياسية التي
… الرصيد الاساسي للثورة الفلسطينية في معركتها مع
…يل والامبريالية . ولقد اعلنت السلطة الدموية في عمان
… وتكرارا وبكل وقاحة أنها لم ولن تسمح بوجود أي عمل
…رك ضد اسرائيل .
…يا : طرح النظام الهاشمي العميل نفسه ممثلا للشعب
…طيني ضمن سياق مؤامرة تصفوية تهدف الى تصفية القضية
…طينية تصفية نهائية والتسليم بوجود الكيان الاسرائيلي على
…ى الفلسطينية ، ولقد عبر عن ذلك في طرحه مشروع « المملكة
…ة » .
…ثا : نتيجة للاوضاع التي ترتبت على تصفية الوجود العلني
… الفلسطينية والصعوبات التي تواجهها في مرحلتها الجديدة ،
… دعوات عديدة تحاول الاستفادة من الاوضاع الحالية لتبرير
… الاستسلام والانهزام .

المدير :

لقد اتصل بي اتحاد عمال فلسطين واتفقت معهم للقيام باصلاح هذا المجرور .

أبو رياض :

نعود الى مشكلة تغطية المجاري

المدير :

مشروع تغطية المجاري ضروري صحيا .. ولكن القول شيء والعمل شيء اخر .. لا موازنة في الوكالة .

● ((فلسطين الثورة))

هناك تقصير واضح في اجابة الوكالة من حيث تغطية المجارير والمعوقات الفنية تتلخص فيما يلي :

١ — منطقة برج البراجنة (دون المخيم) كل مجاريها مغطاة وتشرف على تفريغها بلدية الغبيري . وتربتها من نفس تربة المخيم.

٢ — ان راتب موظف كبير واحد في الوكالة ، يستطيع توظيف عشرة عمال للتنظيف والتعزيل .. ولا موازنة .

٣ — تغطية المجاري ضرورة صحية — باعتراف الوكالة — وبحجة عدم وجود موازنة لهذا الامر تأكل الامراض السكان ، بينما تصرف أموال طائلة على أمور لا تتفق ومصلحة جماهير المخيمات .

* * *

المشكلة الاخرى كانت نقص المياه وتلوثها

علي :

مياه الشرب ملوثة وكمية الضخ قليلة .. لماذا لا تهتم الوكالة بهذا الامر ؟

المدير :

هناك خطان للمياه مدتهما الوكالة .. أحدهما غير منذ ثلاث سنوات والاخر في السنة الماضية ، وقد الغيا لاكتشافنا [illegible] هناك تلوثا في المياه .. وللتلوث سببان ، أحدهما كون مواسير المياه تمر من المجارير المكشوفة فيتسرب الماء القذر اليها ، والاخر من الشركة ، حيث ان مياه ((عين الدلبي)) التي تزود المخيم ملوثة أصلا .

أبو رياض :

ما هي اجراءات الوكالة لمنع التلوث ؟

المدير :

الوكالة تأخذ عينات شهرية من المياه وتجري تحليلا عليها في مختبر الجامعة الاميركية .. فاذا وجدنا انها ملوثة نكتب للشركة كي تضع المواد المكافحة للتلوث في مصدر المياه ، وقد حصل هذا مرات عديدة ، ولكن اهمال موظفي شركة عين الدلبي يجعلهم ينسون أو يتناسون وضع المواد المكافحة في الماء .

أدهم :

وكمية الضخ ، انها قليلة جدا .

المدير :

خطوط المياه ممددة منذ عام ١٩٥٣ .. كان عدد السكان في ذلك الوقت ٨ الاف أما الان فقد تضاعف عدد السكان وبقيت خدمات المياه على ما هي عليه .

مندوب الهلال الاحمر :

مشكلة المياه يعاني منها الجميع .. لقد اتصلنا مع الوزارة المختصة لاخذ مياه عن طريق اخر غير عين الدلبة الملوثة .. ولكن هناك صعوبة قصوى في تمرير المواسير عبر أزقة المخيم .

أدهم :

لماذا لا تمدد الوكالة خطا اخر للمياه ؟.

المدير :

الامر بالنسبة لنا صعب .. هناك خطان للوكالة وهما يعملان لمصلحة المخيم بصورة جيدة .. ولكن هناك نقطة هامة اود أن أوضحها بصراحة .. انني أتهم رجال الكفاح المسلح بعدم الاشراف الجيد على مراقبة الناس الذين يسرقون المياه .. هذه العملية تعطل وصول الماء الى اجزاء عديدة في المخيم .

مندوب الكفاح المسلح :

هذا صحيح .. ولكن المشكلة تتعلق بعدم تعاون التنظيمات معنا ، فغالبا ما لا نستطيع تنظيم ضبط باحد العناصر لانه يستاثر بالمياه .. نحن نطالب بتوسيع صلاحياتنا لنتمكن من وقف هذه الظاهرة .

علي :

لماذا لا تبني الوكالة خزانا للمياه ؟

مندوب الهلال الاحمر :

نحن كهلال ، مستعدون للمساهمة في مشروع بناء خزان للمياه يساعد على تحسين الوضع الصحي ، المشروع يكلف الاهلين ٥٠ ليرة لكل عائلة ، ونحن نتكفل بالباقي ، وهناك اقتراح بأن تساهم التنظيمات ببناء هذا الخزان لان السكان لا يملكون القدرة على دفع حصصهم .

رأي :

المشكلة سياسية .. الوكالة انشأتها دول أمبريالية وهي تحاول أن تبقي هذا الشعب متخلف لاغراض سياسية ، هذه قضايا عامة للوكالة تنفذ مآرب الدول الاستعمارية ، ونحن يجب أن نتصدى للجذور .

أطفالنا .. وسط النفايات !

... ونهر وسط المخيم !

... اضافة الى الامراض الجلدية المنتشرة ..

إن جيل المستقبل الذي تربيه الثورة بحاجة الى دماء نقية تجري في عروقه دون أن يأكل جسمه المرض ..!

... فما رأي مدير المخيم ؟..

أبو رياض :

الاهالي يتحملون جزءا من المسؤولية .. ف[illegible]
بعض الاماكن تقص المواسير لسرقة المياه فتقطع عن أماكن عد[illegible]

المدير :

انها مشكلة الكفاح المسلح .

مندوب الكفاح المسلح :

انها نفس الظاهرة ال[illegible] ذكرتها قبل قليل .

● فلسطين الثورة

المسؤولية هنا موزعة بين الوكالة والاهلين والتنظيمات وتت[illegible] فيما يلي :

١ — بالنسبة للوكالة لا تتابع عملية تطهير المياه حتى النهاي[illegible] بالاضافة الى أنها لم تتطور بخدماتها وفق الزيادة السكانية [illegible] أبقت الوضع كما هو عليه منذ عام ١٩٥٣ .

٢ — الاهلون لا يتعاونون مع الكفاح المسلح لمنع سرقة المي[illegible]

٣ — التنظيمات أيضا لا تتعاون مع الكفاح المسلح لمنع ه[illegible] الظاهرة .

مشكلة تراكم النفايات والقاذورات

س — لماذا لا تنظف الوكالة مجمع القمامة في شرق المخيم ي[illegible]

المدير :

المشكلة تكمن في المتعهد الذي لا ينفذ التزاماته [illegible] والكفاح المسلح لا يراقبه جيدا .

مندوب الكفاح :

نحن نراقب قدر استطاعتنا .. ويجـ[illegible] تغيير المتعهد اذا وجد انه لم يف بالتزاماته .

المدير :

اذا أراد أهل المخيم تغيير المتعهد فنحن على است[illegible] .. احضروا متعهدا اخر وساتعاون معكم .

أدهم :

لماذا لا يبنى مجمع حديث لجمع القمامة ؟

المدير :

المشكلة تتعلق بالاهلين الذين يلقون القمامة خـ[illegible] المجمع ، وبناء مجمع حديث له باب واحد ومغطى لا أعرف [illegible] صلاحيته الفنية .

علي :

في حال صلاحه فنيا هل تنفذه الوكالة ؟

المدير :

لا أعرف .. الموازنة كما تعلمون .

مندوب الكفاح :

نحن مستعدون لتسيير دوريات في الم[illegible] لمنع الاهلين من القاء القاذورات خارج المجمع .. انما عليك[illegible] مجمع حديث مغطى .. اذ لا فرق أن تلقى القاذورات خـ[illegible] المجمع أم داخله اذا كان مكشوفا يعرض السكان للاوبئة .

● فلسطين الثورة

هناك تقصير واضح من الاطراف الثلاثة .. يجب أن ت[illegible] الوكالة مجمعا حديثا مغطى .. وأن يمتنع الاهلون عن ا[illegible] القمامة خارج المجمع ، وأن يتعاون الكفاح المسلح على [illegible] الاهلين بالقاء القاذورات في مكانها .

* * *

● مشكلة الكهرباء

اقتراح من الهلال الاحمر بما يلي :

١ — تركيب محول كهربائي في طرف المخيم .

٢ — تركيب أعمدة كهربائية مرتفعة عن البيوت .

٣ — الطلبات المقدمة من الاهلين تلاقي اهمالا في شركة الكه[illegible]

* * *

● اقتراحات

١ — اقامة اسبوع للنظافة كما حدث في مخيم شاتيلا .

٢ — تشكيل لجنة للتوجيه الصحي في المخيم .

٣ — الاتصال مع معلمي المدارس لتخصيص عشر دقائق [illegible] دروسهم يوميا للتوعية الصحية .

● فلسطين الثورة

١ — تظل هذه الاقتراحات حبرا على ورق الا اذا بدأ بت[illegible] .. فبالنسبة للاقتراح الاول اقترحت المجلة على الكفاح ا[illegible] القيام بهذه الحملة تحت اشرافه .

٢ — بالنسبة للاقتراح الثاني لم نستطع تشكيل لجنة لل[illegible] الصحي ، ونحن نترك هذا الامر للسكان ، وبمبادرة من الك[illegible] المسلح .

٣ — الاقتراح الثالث : كلفت ((فلسطين الثورة)) بعض ا[illegible] للاتصال بمعلمي المدارس لتنفيذ هذا الامر .. وسيجري من[illegible] فلسطين الثورة لقاء مع هؤلاء لملاحقة الموضوع .

وبعد : ان جيل المستقبل الذي تربيه الث[illegible] بحاجة للدماء النقية التي تجري في عروقه دو[illegible] يأكل جسمه المرض .. فمن المسؤول ؟..

* * *

Line Reference Target LRT-BE4-V2

هذه الصفحات لك .. انها منبرك تقول فيها كل ما تريد .. قد تختلف معنا في الرأي .. ومن حقك ذلك .. كما من حقك أن يقف الناس على رأيك .. وهذه بعض الرسائل التي وصلتنا :

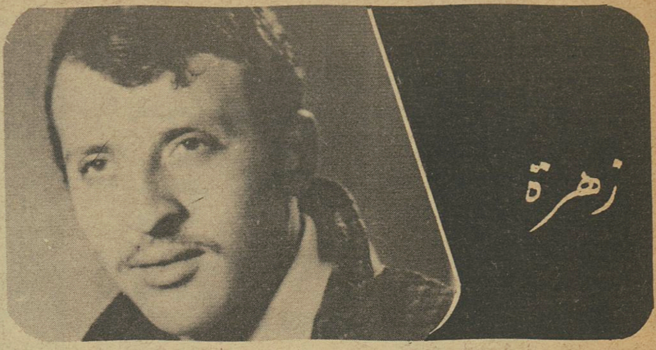

الشهيد خالد رحّال

تحت ظل القهر والحزن نما .. جمحت في نفسه الخطوب غلائل وقيودا لم يحتملها جسده ، فاعتمر النضال وتنكب الموت يدق فيه أبواب الصمت التي تسد مسالك التنفس ، فترتفع هامته جسرا للعودة رحبا تدقه ملايين البنادق وتزغرد في جنباته رصاصات الثورة .

عند القمة ما قبل « الكرامة » .. سرح طرفه عبر الارض التي باتت تضيق .. انزوى تهمي نفسه حزنا يافعا كجسمه الغض ، وعندما كانت الارض تميد بفعل انفجار أو موت عزيز يلوي شطر الصوت كي يعرف المصدر .. فتنوء الكلمات تحت حمله القاسي وهو يبحث وينقب ...

وتاتي الكرامة .. فيرى بصيص الضوء ينير الكون .. يسجل الرجال بزنودهم اسطورة الخيل التي تجمح دون ان يغرس فيها مهماز الفارس .. يستحيل القدر بين ايدي الرجال العوبة تصنعونه على هواهم دون تدخل أو ارشاد .. يرتعون الفتق الذي احدثه السلاح الغادر في جسد الارض اللحمي .. ييممون شطر الغرب حيث تتوسد الارض ذراع ذئب ضار .. حيث يتوسد السلاح ترابها الاحمر الخصب.

يبحث حتى يهتدي ولما يزل يافعا .. يردونه ردا جميلا .. « غدا عندما يحتمل العود ضغط القصف لا بد وان تاتي » ويحبس الصمت على وجهه حزنا شفافا .. يعود ثانية وثالثة ..

الحاجة الملحة لاستيعاب هؤلاء تدعو لان تحمل الثورة فوق ما تستطيع فتدشن معسكرات الاشبال في كل مخيم ليعيش الاطفال مع السلاح يقتاتون به كما يقيم الخبز أودهم .

يبتسم جذلا عندما تسنح الفرصة .. وفي المعسكر تابى نفسه عليه الا أن يتقدم الصفوف في كل ما يحدث ، وفي مدة وجيزة يصبح لمعان البرق على وجهه علامة مميزة يراها الجميع عن بعد ..

كانت اخر مراحل تدريبه صعبة وشاقة .. لقد طلب اليه أن يلتحق بصفوف المليشيا في اربد كي يهيأ للقفزة الاخيرة نحو الجبل ، فيوافق طائعا وهمه في ذلك أن ينهي تلك الفترة باسرع ما يستطيع كي يشبع نهمه بالعيش في الجبال بين الصحاب .

وهنا تمتد ايدي الغدر كي تطعن الثورة في ظهرها فيتلقف خالد بندقيته ليقف في وجه الصعاب يحمي الثورة ، لا يضن بدم ولا يبخل بتضحية ، حتى اذا ما اجتازت الثورة ، اولى مراحل المحنة يقع عليه الاختيار كي يرسل في دورة تدريبية بحرية الى احدى الدول العربية ، وهناك يجهد مرة اخرى كي ينهي الدورة بسرعة وتفوق .. فيتخرج ملازما صلبا يقود مجموعة بحرية على المياه التي تتصل بمياه البحر الازرق في يافا وحيفا وسواحل فلسطين .

هناك على مقربة من نهاريا كان يقترب البطل بزورقه ليرى أضواء المدن الساحلية تدعوه للمخاطرة .. وكل ما كان يهمه أن يريق دمه في سبيل ان يبنيه جسرا يمشي عليه الاخرون كي يصلوا نحو الارض .

في معارك الجنوب اللبناني الاخيرة .. كان المقاتلون في القطاع الاوسط يجابهون دبابات العدو بامكاناتهم البسيطة تضيء أجسادهم شعلات وهم يحترقون طعما للمسيرة .

وتخز النخوة جسد خالد .. يؤمر بأن يفتح مع بعض رفاقه جبهة اخرى تشغل العدو ، فيتجه زورقان الى شواطىء فلسطين عبر البحر المتوسط .. وهناك يفاجا الزورقان بدورية صهيونية مؤلفة من ثلاثة زوارق حربية ، وكالبرق يطلق خالد ورجاله مدافعهم ، وفي لحظات كان الدخان الكثيف يتصاعد من الزورق الصهيوني فيصل الى عنان السماء .

طلبت القوة الاسرائيلية نجدة سريعة ، جاءت زوارق حربية وطائرة هليكوبتر .. تصرف خالد بسرعة .. طلب من الزورق الاخر أن ينسحب تحت نيرانه الساترة .. وتم ذلك .. ولكن العدو لم يمهل زورق خالد .. دمره بقذيفة مباشرة ، فوقع البطل خالد رحال في البحر يلون دمه مياه البحر الدافئة وليعطي دليلا اخر على قوة الحق مهما طال أمد الباطل .

يقول رفيق خالد في العملية الجريح محمد علي كلاي : كان خالد قائدا ماهرا .. قادنا نحو النصر في تلك المعركة البحرية ، وقد رأيت بأم عيني زورق العدو الذي دمره خالد يترنح ثم يغرق في الماء ، فتحت طائرة الهليكوبتر وزوارق العدو عن جنوده الذين لا اشك لحظة انهم

عهدا يا خالد أن نكون لك أوفياء .. وان نحقق لك الحلم الذي تمنيته ، وهو أن لا نلقي السلاح حتى يتحقق النصر او نقضيدون ذلك.

لماذا المقاومة في لبنان؟

اعدونا الصهيوني يقوم باعماله الاجرامية التوسعية كل يوم ولا ينفذ اي عمل بربري الا بعدما ان يغطيه بالدعاية الكاذبة والسياسة القذرة والدبلوماسية الحقيرة ، ورغم كل جرائمه نرى انه استطاع ان يكسب نسبيا الرأي العام العالمي ..

هذا يعني ضرورة تكثيف عملنا الاعلامي لتوضيح جوهر قضيتنا العادلة امام الرأي العام والاهم في رأيي ايضا هو توضيح هذه القضية لشعبنا في لبنان لذلك اقترح ضرورة وضع دراسة علمية في العدد القادم من مجلة — فلسطين الثورة — ان امكن عن ضرورة وجود المقاومة في لبنان وعلى الارض العربية وضرورة الالتحام بها .

وهناك سؤال اخر اريد الاجابة عليه وهو : — من نحارب ولماذا نحارب — لانني اعتقد ان الاجابة الصحيحة على هذا السؤال سيحدد الكثير من المسائل في اذهان جماهير شعبنا والعالم الخارجي .

فؤاد الاشقر
المتن الشمالي

■■ يا أخ فؤاد

نرجو ان ترجع الى المقال المنشور في العدد السابع عشر من مجلة فلسطين الثورة تحت عنوان « أين لبنان في خارطة المطامح الصهيونية » لتدرك ويدرك معك جميع ابناء شعبنا في لبنان ضرورة وجود المقاومة في لبنان . اما سؤالك من نحارب ولماذا نحارب فان أدبيات الثورة قد أجابت عليه مع أولى أيام انطلاقها .

اننا نحارب يا اخ فؤاد عدونا الصهيوني الذي احتل ارضنا ومن ورائه الامبريالية وسنده داخل حدودنا الرجعية العربية .

هذا هو الثالوث الصهيوني الامبريالي الرجعي الذي يقف في كل مناسبة ليؤكد ترابطه وتوافق مصالحه وتناقضه مع جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي .. أما لماذا نحارب من اجل استعادة وطننا السليب — واستعادة كل الاراضي العربية المحتلة الاخرى . نحارب يا اخ فؤاد من اجل مستقبل زاهر لهذه الامة يمحى فيه استغلال الانسان لاخيه الانسان .

لقاء الأرض

وبعث الاخ زحل المفتي من الموصل برسالة يطلب فيها المساهمة في صفحة صوت الجماهير . ونحن اذ ننشر لك يا أخ زحل من الموصل المقالة المرفقة مع الرسالة نقول لك ان المجلة ترحب بك وبكل عربي يود المساهمة فيها .

« ناداه حنين الارض .. وشده حب الوطن مفضلة على حب العالم باجمعه .. فذهب يلبي النداء ويجيب الدعوة كان يجد في الاستشهاد على ثرى فلسطين نعمة اعظم من الحياة بعيدا عنها ...

وحان موعد الرحيل ليودعها ... كانت البسمة تزين ثغره الجميل وكانت هنالك ايضا اثار دمعة أوشكت ان تفرق من عينيه ، لم يفهم الجميع معنى تلك الدمعة ، كانوا يعتقدون انها دمعة ألم في لحظة فراق .. ولكنها كانت دمعة لقاء .. لقاء مع الارض التي فارقها منذ اعوام ولا يزال الشوق والحنين اليها يضطرم في اعماقه ... وكأن حنين السنوات الذي حمله في قلبه وشوقه للوطن والاهل قد تفجر في تلك اللحظة التي طالما انتظرها ... وحينما أمسك بيدها مودعا قال : سأعود عن قريب ، لا تفقدي الامل .. سنلتقي حتما هنا او هناك .. فشدت على يده قائلة ، الله معك .. لا تتعجل العودة . اريدك ان تعود رافع الرأس كما عهدتك دائما .. وان طال غيابك فلن تكون وحيدا بل الى جوارك الكثير من الرفاق مثلك عاهدوا الله والوطن .. فحبكم للارض والوطن أقوى من حبكم للحياة .. لا تفقدوا الامل فلا حياة من غير حرية ولا حرية بلا كفاح .. ولا كفاح من غير دماء .. فلنكن جميعا جسرا الى الحياة .

الهاملتية الجديدة والانتحارية الفلسطينية

كتب الشاعر التونسي — الطيب الرياضي — رسالة تحت عنوان « الهاملتية الجديدة والانتحارية الفلسطينية » قال فيها :

« لقد انضح الموقف « الهاملتي » الذي يقفه العرب من قضاياهم الحيوية ومن القضية الفلسطينية بالذات .. اتضح هذا الموقف بكل خلفياته ليطبع الايديولوجية النضالية العربية بطابع مميز هو الانهزامية .. وكأن العرب يشددون بذلك على ضرورة خروجهم من طاحونة الصراع وضرورة التشبث بمنطق الاستقرار .. وقد غفلوا ، او تغافلوا ، عن الاستقرار — من هذا النوع — لا يعني سوى الجمود ، ولا ينتظر منه غير العقم الفكري والسياسي والاجتماعي الذي يصيب اولا واخرا الانسان العربي .. والمستفيد من كل ذلك هو بلا ريب العدو المشترك واذنابه في المنطقة العربية .. ولكن برغم هذه « الهاملتية » الجديدة وبرغم مؤامرة الصمت الجديدة في الصف العربي ، برغم كل ذلك تظل الثورة الفلسطينية امل الامة العربية الوحيد في الانطلاق والتحرر » .

في ذكراه الرابعة

عهد رفاق الشهيد

رفاق الشهيد مفيد حسن خليل الذي استشهد في معركة طوباس بتاريخ ٩ — ١ — ١٩١٨ يعلموننا كيف يكون الوفاء للشهيد وفاء حقيقيا وصادقا وثوريا .

تقول رسالتهم :

« ان وفاءنا للشهيد مفيد ورفاقه من شهداء الثورة الفلسطينية يكون وفاء حقيقيا عندما نكون اوفياء للهدف الذي استشهد من اجله والقضية التي يموت من اجلها الشهداء .. هذا هو الوفاء .

الاتحادات الطلابية في يوغوسلافيا تطالب باطلاق سراح المعتقلين في الأردن

وصلتنا نسخة من مذكرة موجهة الى حسين ورئيس وزرائه ورئيس مجلس النواب الاردني ووزير الداخلية ، ووزير العدلية الاردني تندد بحملات الاعتقال الجماعية التي تقوم بها السلطة الاردنية لضرب الحركة الوطنية في اردننا الحبيب . وجاء في هذه المذكرة « اننا اذ نستنكر بشدة حملات الارهاب والتنكيل والاعتقالات التعسفية ضد القوى الوطنية وقادتها الشرفاء فاننا ندرك تماما بان تلك الحملات لا يمكن الا ان تخدم العدو الذي ما زال يحتل اجزاء عديدة من الارض العربية، اذ تمكنه من تثبيت اقدامه عليها والامعان في سياسته التعسفية . ولذا فاننا نطالبكم باتخاذ الاجراءات الحازمة والفورية لوقف هذه الحملة الظالمة ضد شباب الاردن وخيرة مناضليه ونضم اصواتنا الى اصوات جميع الشرفاء في العالم للمطالبة بما يلي :

١ — وقف حملات الاعتقال والملاحقة ضد القوى الوطنية في الاردن ، واغلاق سجون ومعتقلات الموت كمعتقل الجفر الصحراوي وغيره ، واطلاق الحريات الديمقراطية للشعب .

٢ — اطلاق سراح المناضلين السياسيين في الحال .

٣ — اطلاق حرية العمل للمقاومة الفلسطينية في الاردن ووقف جميع المشاريع والاجراءات التي تتناقض وحق الشعب العربي الفلسطيني بمقاومة الاحتلال وتحرير بلاده وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارض وطنه .

والمذكرة موقعة من :

١ — الاتحاد الوطني لطلبة المغرب — فرع بلغراد .

٢ — اتحاد طلبة جمهورية مالي .

٣ — جمعية الطلبة العراقيين في يوغوسلافيا .

٤ — اتحاد الطلبة السودانيين ببلغراد .

٥ — اتحاد الطلبة الموريتانيين في يوغوسلافيا .

٦ — اتحاد طلبة جمهورية غينيا .

٧ — الاتحاد العام لطلبة الاردن .

٨ — اتحاد طلبة موريسيشوس .

٩ — الاتحاد العام لطلبة الجمهورية العربية السورية — يوغوسلافيا .

١٠ — جمعية الطلبة الاردنيين في يوغوسلافيا .

١١ — الحلقات الماركسية في بلغراد .

١٢ — الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — بلغراد .

١٣ — جبهة التحرير العربية — بلغراد .

١٤ — شبيبة قوات الانصار في يوغوسلافيا .

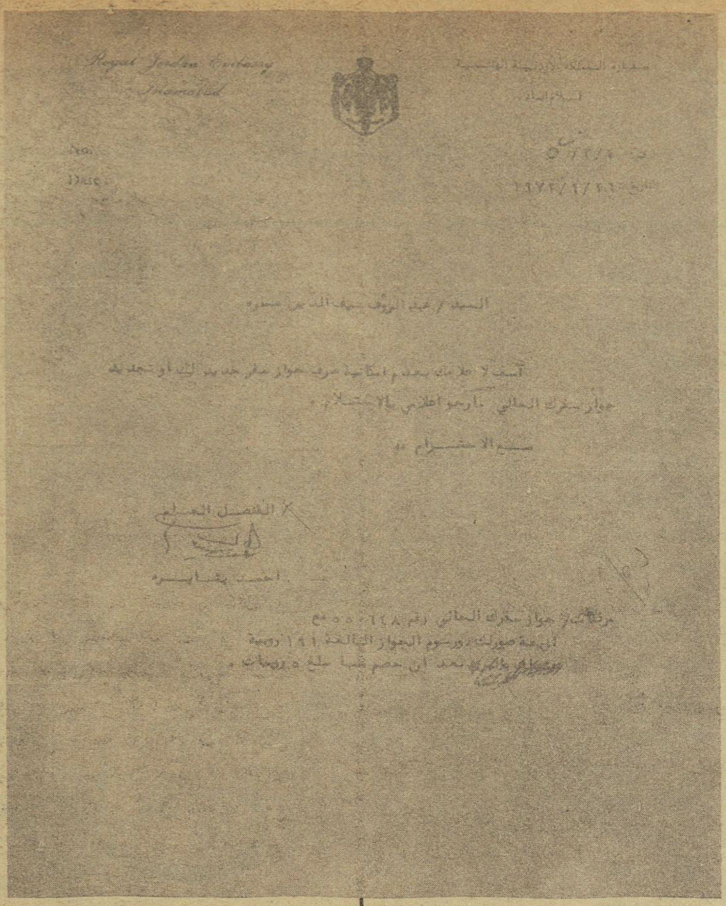

Royal Jordan Embassy
Islamabad

سفارة المملكة الاردنية الهاشمية

No:
Date:

التاريخ ٢٦/١/١٩٧٢

السيد / عبد الرؤوف سيف الدين سماره

آسف لاعلامك بعدم امكانية صرف جواز سفر جديد لك أو تجديد جواز سفرك الحالي . وارجو اطلاعي بالاستلام .

مع الاحترام

القنصل العام

السفارة الأردنية في باكستان ترفض تجديد جوازات السفر للطلبة الفلسطينيين

في رسالة من باكستان :

ما يزال الحكم العميل في الاردن ممعنا في سياسته ضد طلابنا وجماهير شعبنا المناضلة ، وما من يوم يمر الا ويثبت فيه هذا النظام معاداته الشرسة لكل ما يمت بصلة الى شعبنا المناضل مستخدما كل الاساليب الفاشية للتنكيل باحرارنا الذين تمردوا على الظلم والبغي ..

فقد رفضت السفارة الاردنية في باكستان تجديد او تمديد جواز سفر الاخ عبد الرؤوف سيف الدين سماره وهو احد عشرين طالبا قررت السلطة الاردنية العميلة عدم تجديد جوازاتهم. وطيه نرفق صورة من كتاب السفارة بهذا الخصوص ..

● ونحن يا اخ اذ ننشر هذه الفقرات من رسالتك حول فاشية النظام الاردني نستحضر المجازر الجماعية الرخيصة التي نفذتها السلطة العميلة لجماهير شعبنا الفلسطيني والاردني .. ان حركة التاريخ لا يمكن ان تكون الا الى الامام ولا يمكن لشعبنا الفلسطيني والاردني الا ان يحقق ارادته العظيمة في يوم ما ...

نداء

ايها الناس ، انتم ايها الفلسطينيون . يجب ان تعينوا شهرا من كل سنة أو أكثر تفرضوا فيه على كل امرأة فلسطينية تنتظر مولودا او مولودة وضع اسم فلسطين له او لها لنظل كلنا « فلسطين » .

سموا اولادكم فلسطين قبل ان تذوب لان الكل ينهش ... الكل سيحرق .. الكل يسحق ..

رؤوف سعاده — بيروت

حديث المدافع

المدافع صائمة ، ليس بمناسبة شهر رمضان .. ولكن صيامها قديم، وبعيد العهد .. واصبح شبه مزمن .

والمدافع صدئت .. وتحول لون فولاذها الرمادي الى لون الصدأ .. فالمدافع مثل باقي الاشياء في هذا العالم ، اذا لم تستخدم وتستعمل ويسمح لها بأن تفعل في هذه الحياة .. فانها تموت .

وحال مدافع رمضان أفضل بكثير من أحوال المدافع الرابضة عند الحدود . فمدفع رمضان ، يطلق كل عام حوالىماية قذيفة .. لذلك فمدافع رمضان تنظر بنوع من التعامي الى مدافع الحدود .. لقد تشققت سبطانات المدافع ..

وافترسها الصدأ الاحمر ..

وكلما سمعت هذه المدافع صوت مدفع اخر ابتهجت وظنت أن الوقت لم يضع سدى وأن انتظارها لم يكن شدا كله .. وان الصابرين على خير ..

ولكن الحقيقة تتكشف أخيرا للمدافع المسكينة — التي تقطع حالتها القلب — فاصوات القذائف التي تسمعها تنطلق فقط من مدافع رمضان ..

ويقول مدفع للاخر ويده على خ
ودمعة في عينه .

— اه يا أخوي يا مدفع .. والل
الواحد عجز في عز شبابه .. بشر
اني بافكر في الانتحار .. انا مللت ه
الحياة .

ويقول المدفع الاخر ..

— والله أنا فكرت أن نذهب جمي
الى أحدى السفارات الغربية لنعتص
فيها : ونعلن أمام العالم ، اننا نـ
المدافع المسالمة نؤيد الحقوق المشرو
للشعب الفلسطيني ونستنكر الفاش
الالمانية ..

ويقول المدفع الاول :

— يقال اننا في حالة حرب مع الع
.. ولذلك فأي تحرك سيعتبر نوع
العصيان .. وخيانة عظمى
وتخريب للجبهة الداخلية ..

ويرد المدفع الثاني :

— ما رأيك ان نذهب لنتطوع
الفدائيين .. ثم بعدئذ نخوض عملي
انتحارية ..

ويقول المدفع الاول :

— والله يا مدفع يا أخوي ، كأ
مش في هالدنيا .. يا زلمه كل الحد
مغلقة في وجه الفدائيين .. د
اوروبا تطرد الفلسطيني .. والعر
.. ولو ذهبنا الى الخارج سنعتقل
اذ ان العالم يعامل المدافع على أسا
أنها مدافع .. لن يقنعوا — لان ه
ضد المنطق والعقل — اننا مدا
مسالمة .. يعني مدافع رهيبة .. تك
الحرب ..

ويقول المدفع الثاني .

— يعني الحالة زفت .. باختصار

ويقول المدفع الاول بحزن :

— أي والله .. حالة مخزية ..

ويسال المدفع الثاني :

— والحل ؟

ويقول المدفع الاول :

— ان نشرع في تنظيم المداف
والقذائف والبنادق .. ونعد للحظ
الصفر .. يعني ان نخوضها د
شعبية حقيقية بدون اوامر
وتتجمع المدافع تتطلع الى الارض
الجانب الاخر وتتذكر كيف ان المدا
عند الناس في كل الدنيا لها كرامتها
وانها مدافع محترمة مسموح لها
تتكلم وتدلي بقذائفها من أجل الوطن
أي والله .. في البلاد التي تح
الارض والمدافع والرجال .

جميل عيسى شهاب
بيروت

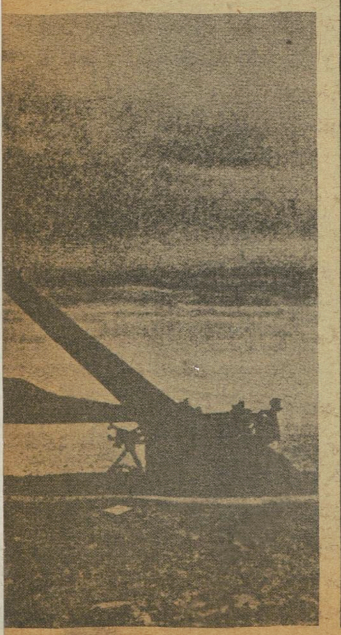

Line Reference Target LRT-BE4-V2

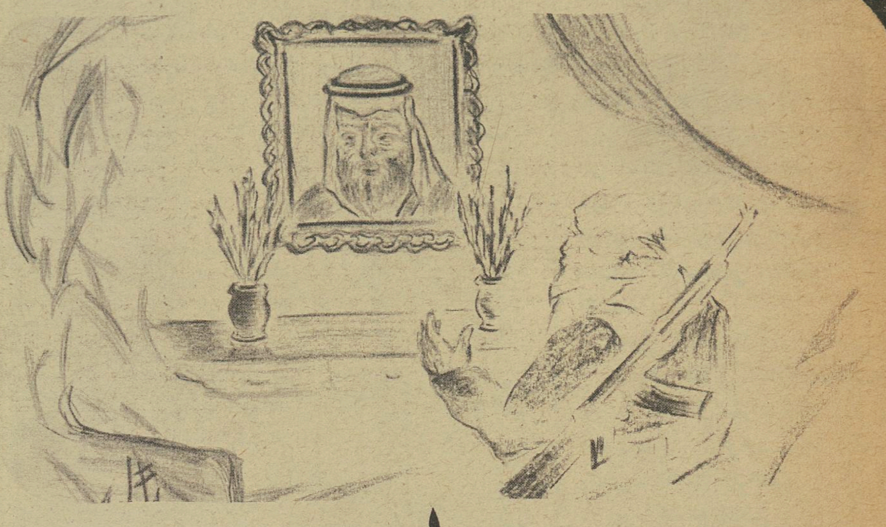

يوميات المواطن ياسين

قصة قصيرة بقلم يحيى يخلف

يهمكم بلا شك سماع ما أريد أن أقول ... لماذا لا ؟ ...

في الشرق الاوسط يملأ معظم الناس أوقات فراغهم بالتفرج على لافتات المحلات التجارية ، والتفرج على الصور العارية ، والقراءة عن :

— يوميات امرأة تستلقي ...

— يوميات مدام اكس ...

— يوميات شقق مفروشة للغاية ...

سحب جدي طقم اسنانه ، وبدأ ينظف ما بين الاسنان بالعود ... جدي أغوى ثماني نساء ... وتزوج ثلاثا منهن ، وكان أشجع أهل زمانه في الفروسية ، واقدرهم على اصابة الهدف بالطبنجة والبندقية العصملية ... وقال بفم خال :

— عليك اللعنة ... صار عمرك عشرين سنة ولا تزال تجهل استعمال البندقية ...

بعد ذلك بشهور قليلة مات جدي ... مات فجأة عن عمر يناهز السبعين قضاها في اعمال البر والتقوى والدفاع عن أرض الوطن كما نشر أصدقاؤه في صفحة الوفيات ... ولم يبق في المنزل منه سوى صورته بوجهه العابس وكوفية المجاهدين التي يعتمرها على رأسه ...

والدي لم يكن مثل جدي ... والدي كان يملك محلا لبيع الاسرجة والركائب والكرابيج وسائر مستلزمات الخيل ...

ذات عام اكتشف ان هناك اقبالا متزايدا على الكرابيج وان عددا من الرجال يملكون سحنات محروقة ، وشوارب مفتولة ، يشترون منه الكرابيج بالجملة .

قال لامي على الغداء : — نفس الرجال يأتون يوما بعد يوم ويشترون حزمة كرابيج ...

وفي اليوم التالي، على الغداء ، كان ابي يرتجف.. عندما سألته والدتي عن سبب اصفرار وجهه ، أجابها :

— انهم من رجال المخابرات يقطعون الكرابيج على جلود المعتقلين في السجون السياسية ...

يومها أحسست بأن وجه جدي في الصورة المعلقة على الجدار يزداد عبوساً ، وأحسست به يجمع بين شفتيه بصقة كبيرة ويغسل بها وجه أبي الذي يحصل على رغيفه من دماء المناضلين ..

— يوميات تاريخ بلا أيام ...

— يوميات أيام بلا تاريخ ...

— تاريخ بلا ايام ولا ....

منذ ذلك اليوم ، اصبح والدي يمشي الحيط الحيط ويقول يا رب استر ... اغلق المحل ... ثم باعه .. وانتقل الى صناعة الجواعد ...

أصبح يعود الى البيت باكرا ... وأصبح يكثر من الصلاة ومن ممارسة كل ما من شأنه اثبات حسن سلوكه وولائه لاولي الامر ..

حدث ... ذات يوم ، ان اكتشف والدي تحت وسادتي منشورا سياسيا ، فاصيب بهلع ليس له مثيل ... أسقته أمي بطاسة الرعبة ، وفركت جبينه بقشور الليمون ، وصنعت له شراب اليانسون والبابونج ... طردني من البيت ثلاثة ايام ، وفي اليوم الرابع سمح لي ان ادخل ولا اغادر المنزل ...

صار يديم النظر عبر النافذة .. وصار يعتقد ان كل من يقف تحتها او يسير يتباطىء في الشارع هو من رجال المخابرات ... كل الذين يعبرون الشارع صار يراهم بوجوه ذات سحنة محروقة ، وشوارب مفتولة معقوفة .. وكان يرى بأيديهم مئات الكرابيج ...

أصاب والدي مس ... ومع الايام اصيب بالجنون، فنقلوه الى مستشفى الامراض العقلية..

ولم يبق في المنزل سوى والدتي ، وصورة جدي العابسة المعلقة على الجدار ...

كانت والدتي طوال النهار تحيك الصوف ، حتى خيل الي انها تفر صباح اليوم كل ما نسجته يوم أمس ..

وانها تفعل ذلك بانتظار الذي لن ياتي ...

ربما كانت بينها وبين نفسها تكرهني لانني سببت الجنون لرجلها ... لكنها لم تكن تبدي ذلك ...

كانت توفر لي كل ما أحتاجه من مصاريف للدراسة ومشاركة الاصحاب في الرحلات والسينما ... بيني وبين التخرج لم يكن سوى سنة واحدة ... والنقود تتسرب .. ولكن لا بأس ... سوف يمر العام ... وسوف أصبح موظفا لا علاقة له بصناعة الجواعد ...

بعد عام ... قبل التخرج بأيام ... بدأت الحرب ... ثم انتهت الحرب ... لم افهم تماما ما حدث ، لكن الذي فهمته بشكل جيد ، وعرفته بشكل جيد ، هو انني على استعداد لان ادفع حياتي من أجل استعادة الارض ...

وحين وقفت أمام صورة جدي في اليوم الخامس للهزيمة ، كانت ذقني غير حليقة ومهملة ... وكانت ثمة دموع تتجمد في عيني ... سمعت صوته .. أؤكد انني سمعت صوته ، وسمعت صهيل فرسه ... قال بصوت يشبه صليل السيوف :

— احصل على بندقية ... تدرب عليها وقاتل ..

استدرت عنه سريعا ... لم استأذنه ... وانما ركضت سريعا الى الشارع ... ووقفت امام واجهة محل لبيع السلاح ... لم يكن هنالك سوى بنادق للصيد ... لم تكن هنالك بنادق حقيقية ...

عدت حزينا ، وقلت لجدي الذي يتبروز على الحائط :

— لم استطع ان أحصل على بندقية .

شعرت ان غضبه قد ازداد ، وانه بعد حين سيقفز من اطاره ويصفعني ، فاستمحته عذرا ووعدته ، بأن اكون حفيده الذي سيحصل على بندقية ...

— يوميات طويلة للغاية ...

— يوميات .. عذاب ... وشمس حارقة ، وانتظار ينزأس ..

— يوميات ... بلا أجنحة ... بلا رأس .. بلا اقدام ...

— يوميا مالحة بكل الجفاف ..

قال صاحبي ذات يوم : فرجت .

سألته بلهفة : كيف ؟

قال : هنالك تاجر اسلحة يبيع في السوق السوداء ... ولكن ...

عدت أسأله بقلب مضني : ولكن ... ماذا ؟

أجاب : الاسعار مرتفعة ... خيالية ..

ظللت افكر طوال الليل .. لم يكن هنالك حل سوى سرقة أساور أمي ... وكم كان ذلك صعبا ..

شعرت ، وأنا أحدق بالصورة المعلقة على الجدار ، بنظرات جدي المشجعة ... وسمعته يقول : لا بأس ... انها من أرباح الكرابيج خذها واشتر البندقية .

وحين مددت لتاجر الاسلحة يدي بالاساور أخذها دفعة واحدة ، وناولني بندقية جديدة ... وراح ..

حين خلوت بالبندقية ، راودتها عن نفسها ... لم تكن صعبة .. كانت سهلة للغاية .. وأنيسة..

سوف نواصل ... هنا عمان .

الله اكبر ... الله اكبر ...

لبلة عمان الشهيرة في أيلول

أيلول في معرض أبوزيد

ليس فلسطينيًا ذلك الشهر الذي اسمُه أيلول

أيلول يجب أن يكون محورًا في الحركة الأدبية والفنية العربية فهو ليس حدثًا عابرًا في تاريخ أمتنا..

في حياة الامة العربية ، كما في حياة بقية الامم والشعوب مجموعة من التواريخ في التقويم الزمني، هي التي تشكل جزءا من الملامح الاساسية لها ، وهي لا تكون مجرد تاريخ محدد بسنة من السنوات، أو شهر من الاشهر بمقدار ما تكون علامات تحول على طريق المسيرة الثورية، التي تهدف الى الواقع بما يخدم قضية الحياة والحرية بالمعنى الذي ينسجم مع حركة التاريخ في وطن هذا الشعب أو ذاك ..

وليس شرطا ان تكون هذه التواريخ سجلا للانتصار لكنها يمكن ان تكون سجلا للهزيمة ، أو الانتصار والهزيمة في ذات الوقت ، لكن مجموع هذه التواريخ بالنتيجة ، هو الحصيلة الايجابية بين مرحلة ومرحلة من تاريخ الشعوب .

وأيلول الاردن ، ليس شهرا فلسطينيا كما يحاول البعض ان يصوره ، ذلك انه نتيجة لواقع عربي غارق في الهزيمة ونتائجه كما هو واضح ليست قاصرة على الشعب الفلسطيني وانما تشمل واقعا عربيا متخلفا ، ومجزءا ومناضلا بأدوات حركة تحرر وطني عربية تناضل بدورها لتحقيق التماسك والالتحام فيما بينها لتحقق الحد الادنى من تجاوز هذا الواقع ..

١٩

أعطتني نفسها ... تركتني بلا مقاومة اكتشف تضاريسها ومنعرجاتها وطقسها الرائع !!.
في الصباح ، عندما اكتشفت والدتي ان أساورها قد سرقت أصيبت بنوبة قلبية سببت لها الوفاة على الفور ..
وهكذا ، وجدتني في البيت وحدي ...
أنا ... وصورة جدي ... وكانت معنا البندقية..
قال صاحبي : انتظر حتى يبدأ اطلاق النار ، اطلق على الفور ... لكن ، كان لجدي رأي ـلف تماما .. فذات مساء ، قال :
– عليك بحملها والتسلل ليلا عبر الحدود ومهاجمة العدو في مواقعه ...
وسريعا ، وافقت جدي ، واتفقنا على العبور واكتشاف سر الليل المتفق عليه بين ازهار الحنون وشقائق النعمان ...
المرة الاولى كان هنالك بعض القلق ...
المرة الثانية كانت في غاية السهولة مثل قراءة الفاتحة ...
عدت في المرة الثالثة الى البيت لاهثا ، كانت ندقية تنام تحت المعطف الذي اتدثره ، وعندما ـ غرفتي فوجئت بعدد من الرجال ذوي الشوارب ـوفة والسحن السوداء ...
تقدموا نحوي .. حاولوا انتزاع البندقية .. لم ـطيعوا ، كنت اتشبث بها ... توحدت بها.. ـدت بي .. صارت جزءا من لحمي .. ونبتت عروق ، وجرى بها الدم عبر عروقي ... ـوا علي ضربا بالكرابيج ... وأحسست بملوحة بين أسـ ـاني .. ثم فقدت وعيي ..
– يوميات مواطن بلا بندقية ..
– يوميات بندقية في مدينة منهوكة العرض ..
– يوميات عرض في مدينة لا ينقذها الا غابة ـادق ..
قال المحقق : – تهمتك خطيرة ... تحوز ـسلاح بلا ترخيص وهذا يتنافى مع أمن الدولة..
قال المحامي الذي وكله أصدقائي : تخرج الكفالة ... وبعد ذلك يحلها الف حلال ..
وعندما عدت الى البيت مكدودا ، ممزق الملابس ...
كان جدي ينظر بعينين كعيني صقر ..
لم يكن يائسا كما كنت ... فوجئت به يتخلى عبوسه ويبتسم لي ...
كانت ابتسامته خضراء مثل احراش عجلون ..
وقال بصوت واثق : – حسنا .. جرب مرة ـخرى ..

الجدل في منتصف الليل

شعر خالد ابو خالد

١

تمتم لي في الشهقة الاخيرة
أودعني ما لم يبح به في عمره القصير
لم تسمعوا
في وهلة انفجار الصوت
والدموع
لم تروا في مقلتيه الصحوة القتيلة

٢

وظل مسجى على ساعدي
أهلت عليه التراب
ولم أبكه
كنت وحدي
وكنتم تغيبون حولي في الطرقات الغريبة
وعلقت حزني على القبر
لملمت عنه الحصى
وارتحلت
عباءتي الدم
تحت ازاري أخفي بقاياه
حريته
وحزام الذخيرة
والبندقية
والكلمات الجليلة

٣

تلفت لما انحدرت الى السفح
كانت منازلكم في الحريق
وكنتم تنامون
والنار تأكل اطرافكم
وقلبي على الجمر
جمرا يصير
ولا تنهضون
وأخلع عن كتفي العباءة
ألقي بها فوقكم
وأعصر في قبضتي الدخان
مواسم برق
ورعد
وزخ مطر

٤

تحلق حولي الصغار
وعانقتهم
عانقوني
وأطعمتهم من صواني النحاس
وأطعمتهم من حزامي
ولما رسى في المزاد سلاحي
اشتروني

وما ساوموا
خبأوني باضلاعهم
سيجوا سرهم
وابتنوا حوله قلعة
صخرها ... لحمهم
طوقوها ببحر من الدم
في برجها راية
فوقها نجمة
اوقدوها – فما تنطفي – من عيوني
أجيء
وفي جبهتي الشمس
اولت في الغرب ، والشرق
أغمر كل المحاور
تهوى جبال الحديد
ويختزل العمر
نكبر
تنمو على الصخر

والبحر
زيتونة
مرج نار
ونور
وقوس قزح

٦

مرحبا أيها القادمون
بكل المدائن
جطوا رحالكم ... ههنا
خندق
يلتقي عنده – من رؤوس الشعاب –
حجيج البنادق
يا ويلهم
يجهلون التواريخ
لا يلمحون بريق الحراب
على الافق
لا يسمعون البراكين
تهدر تحت الخطى
« يا هلا »
وامتطوا الريح
نادى بكم صوته
عبر كل الحناجر
هذي السهوب استوت
وانحنت للمناجل

٧

اقول لهم
اشنقوني
وبي مثلوا
زيفوني
قلبي جبهة لا تموت
ولي مولد تحت كل السقوف التي هدمتها القنابل
بكل الظهور التي مزقتها الخناجر
وان تقتلوني
فلن أنحني
وأنتم تموتون دوني

٨

أقول لكم أيها الزاحفون
أنا بعضكم
حامل بين عيني وسم الشهادة
ما روضوني
ولن يهزموني

* من مجموعة الجدل في منتصف الليل التي ستصدر قريبا عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

واذا ما نظرنا الى ادبيات الحركة الوطنية ـربية ، لنتعرف على ايلول فيها ، لتعبنا لغياب هذا التاريخ ، وما ينطبق على أدبيات الحركة الوطنية هذه يمكن سحبه على الحركة الادبية والفنية العربية ، التي لا تعرف ايلول بعد ، ولم تتعرف عليه ، وعلى اثره في مسيرة النضال العربي سلبا وايجابا نستثني من ذلك بعض ادباء وفناني شعبنا الفلسطيني ، على مستوى الفن التشكيلي ، والشعر ، والقصة القصيرة ...

لكننا ... يجب ان نعترف هنا ، ان ايلول في حركة الادب والفن الفلسطيني ، لن تكتمل صورته الا عبر مسيرة طويلة ضمن مسيرة الثورة الفلسطينية ذاتها وكجزء منها ، أما على الصعيد العربي فبمقدار ما تتصاعد حركة النضال العربي ضد الاحتلال ، ومن أجل الوحدة والتقدم ، بمقدار ما تنمو الحركة الفنية والادبية العربية . في ذات الاتجاه حيث سيأخذ ايلول التاريخ ، والحافز ، مكانه المحوري فيها .

وما يدفعنا الى هذا الحديث ، هو اننا قرأنا عددا من الاعمال الادبية ، التي انتجت خلال المرحلة التي اعقبت ايلول ، كما شاهدنا كثيرا من المعارض الفنية التي تضم لوحات ومنحوتات كانت بالاضافة الى كونها معزولة عن حركة النضال العربي بمجموعها ، غائبة ايضا عن أيلول العربي الذي أبخرت فيه مهمة تصفية ما يزيد على عشرين الف فلسطيني ، بالاضافة الى تصفية الثورة الفلسطينية على الساحة الاردنية تمهيدا لتصفيتها على الساحة العربية ، والعالمية كما يبدو حتى الان .

ولقد اقيم في المركز الثقافي العربي بدمشق معرض للفنان الفلسطيني عبد المعطي أبو زيد تحت عنوان « ايام من أيلول » ولسنا هنا بصدد الحديث عن هذا المعرض بالصيغة التقليدية التي تعودناها ، بحيث ينصب الحديث على شكليات المعرض ، ولكننا سوف نتحدث عن أهمية المعرض أساسا ، وهو ما اوردنا في المقدمة .

والذي يجب تاكيده هنا ان هذا الفنان سوف يكتشف خصائص عمله الفني ، ويوحد أساليبه في مرحلة مقبلة من نشاطاته ، ذلك ان الجهد الذي بذله في الاعداد لهذا المعرض لم يكن محض جهد فني لكنه وأساسا كان جهدا سياسيا على الكثير من الفنانين الشكليين ان يتعلموا منه .

خالد

الملجأ والدبابة ...
والمرأة والأطفال جزء من الارض

على جسدي .. دبابة .. ولتحيا الثورة .

واخيرا تمت الجريمة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

مسائل لها.. أكثر من أهمية خاصة

هناك اجماع (نظري) بأن الثورة هي رصاصة وكلمة وعرق ودم ، غير ان ترجمة هذا الاجماع الى مواقف عملية ليس أمرا سهلا ، مما يوجد تفاوتات واضحة بين هذه القضايا المتعددة . هذا التفاوت سيؤدي استفحاله ، الى اكتشاف ان معادلة الثورة الاساسية ناقصة .

وتؤدي ظروف عديدة ذاتية وموضوعية الى وقوع مثل هذا الخلل او التفاوت في معادلة الثورة .

لقد جاءت الثورة الفلسطينية ردا على كل الثرثرات العقيمة التي سادت حياتنا فلسطينيا وعربيا على امتداد سنوات طويلة، ومع الثورة المسلحة اصبح (الكلام بالسياسة) تهمة ومسبة ، وظهرت منذ فترات مبكرة نغمة العسكري والسياسي (في حالتنا تعني الفدائي والسياسي) وكنا نصرخ في وجه المنظرين والسياسيين : « كفانا كلاما احملوا البندقية » . كان يمكن أن يكون مثل هذا الموقف أقل خطرا لو ان حملة البنادق يتعاملون بالسياسة ، غير اننا بادانتنا الحديث السياسة عامة سحبنا موقفنا حتى على المقاتلين انفسهم مما أوجد خللا خطيرا بين الكلمة والرصاصة لدى المقاتل ، ونمت الروح العسكرية على حساب العمل السياسي مما أضر الى حد بعيد في معادلة الثورة بكاملها .

ليس هذا هو الجانب الوحيد الذي يحل بمعادلة الثورة غير اننا هنا سنتحدث عن هذه المسألة بالتحديد .

***

حين يلتحق المناضل في صفوف الثورة يكون مدفوعا بمجموعة قناعات وعوامل خاصة وعامة ، يمكن ان نطلق عليها : امتلاك الحد الادنى من الفهم العام للقضية الوطنية وامتلاك الحد الادنى من الشروط الشخصية للمقاتل ثقافيا ومسلكيا . غير ان المناضل يحمل معه في نفس اللاحظة الى جسم الثورة ثقافة المجتمع السائدة وتياراتها السياسية والايديولوجية كما يحمل معه عادات هذا المجتمع وتقاليده الايجابية منها والسلبية .

ان الحماس لحمل البندقية والاستعداد للتضحية والموت لن يغير كثيرا من البنية النفسية والفكرية للمناضل ، ان عملية التغيير الضرورية للمناضلين لا يمكن ان تتم الا بواسطة جهد طويل عميق ومكثف تقوم به المؤسسة الثورية من خلال أدواتها المختلفة: التعميم والنشرة والكتيب والكتاب والمجلة والمفوض السياسي ومدارس الكوادر والمحاضرات والندوات الخ .. الخ ..

ان وجود اي تقصير في عملية التثقيف الثوري والتوعية السياسية في أي من أدوات المؤسسة الثورية سينعكس بالضرورة على المسلكية العامة للمقاتلين وعلى مواقفهم السياسية والعملية .

في ظرفنا الراهن تأخذ مسألة التوعية والتثقيف الثوريين أهمية خاصة ، ذلك ان الثورات في فترات الانحسار والتراجع تتفشى بين صفوف عناصرها أمراض خطرة لا تكون ظاهرة في فترات المد والانتصارات وهذه حقيقة موضوعية علينا معالجتها لا ادانتها فقط ، فلا يكفي مثلا ان نقول بأن هذه انتهازية ولا ثورية وبأن على المناضلين ان يتحلوا بأفضل الصفات في كل الظروف الخ .. ان هذا الكلام كله وعشرة اضعافه لن يحل المشكلة لان المطلوب تشخيص الداء ومعرفة اسبابه ووضع العلاج المناسب له .

ان اول شرط من شروط المؤسسة الثورية ان تعمل على اعادة تكوين مناضليها فكريا ومسلكيا ، وان تعمل أيضا على استمرار تعميق هذا التكوين الجديد وتجذيره وهذا لا يمكن ان يتم الا من خلال توفر الشروط التالية :

أولا : ان تحدد الثورة لاعضائها وعناصرها ومقاتليها برنامجها السياسي العام وشعاراتها الاساسية حتى لا تكون عرضة للتأويل او الاجتهاد . ان التضارب في الاجتهادات والمواقف والسياسات واتخاذ موقف عدم المبالاة بوجود حالة من الفوضى والتميع سيجعل الثورة مرتعا للخلافات والصراعات مما يقود الى ظهور اشكال التشرذم والتصادم ، والى بروز النزعات الذاتية المرضية .

ثانيا : ان تتحدد في الثورة الحياة التنظيمية السليمة من من خلال وضوح العلاقات بين أفرادها وثورية هذه العلاقات ، ومن خلال معرفة كل عضو لحقوقه وواجباته ان تسيب الوضع التنظيمي وغياب شبكة العلاقات الديناميكية بين اراتب التنظيمية المختلفة ، وافتقاد الثورة لوحدتها ، يولد الشللية والاستزلام ، وتختفي المركزية الديمقراطية فتصبح الاوامر والتعليمات والقرارات حبرا على ورق .

ثالثا : ان تقوم المؤسسة الثورية وبشكل دائم على متابعة الاشراف على الوضع السياسي والتنظيمي لاعضاء الثورة من خلال وضع البرامج التثقيفية سواء في المجال السياسي او التنظيمي ، هذه البرامج لا تجيب فقط على المسائل السياسية الاستراتيجية والعامة للثورة بل تتناول على التحديد المواقف السياسية الراهنة والموقف الثوري منها من خلال ربطها بالموقف الثوري العام .

رابعا : وضع البرامج الخاصة والتفصيلية لكل قطاع من قطاعات الثورة .. دراسته ووضع الحلول له، القطاع العسكري مثلا يحتاج الى برنامج تفصيلي وكذلك القطاع التنظيمي والاجهزة التابعة للثورة وكذلك في العمل الشعبي (نقابات اتحادات الخ ..) .

ان وضع البرنامج التفصيلي والعملي لكل قطاع ضروري كمرحلة أولى وعامة لا بد ان يتبعها برنامج تفصيلي أدق لكل موقع من كل قطاع .

ان المشاكل والاوضاع الذي يعيشها التنظيم في لبنان مثلا يختلف عنه في العراق او أوروبا الغربية هذا الاختلاف لا بد ان يوضع بعين الاعتبار بعد وضع الحلول العامة والتفصيلية لمشكلة التنظيم العام وقس على ذلك في بقية القطاعات .

خامسا : متابعة عقد الدورات التثقيفية المختلفة للكوادر لثورة . ان مدرسة الكادر وسيلة تثقيف أساسية وهامة لانها تسهم في توحيد فكر الثورة ومواقفها المختلفة في مختلف المناطق والمجالات .

ان التعميم او النشرة تساهم في توضيح موقف آني قد يخضع للاجتهاد اذا لم يكن الكادر المتلقي لهذه النشرة قد امتلك الخلفية الفكرية والسياسية التي توضح له طبيعة هذا الموقف ومبررات اتخاذه حتى يستطيع بالتالي الاقتناع به والدفاع عنه او نقده اذا استدعى الامر ومن خلال سلمه التنظيمي .

ان الميزة الاساسية لمدارس الكادر تتمثل بامتلاك الوضوح من خلال الحوار خلال الدورة التثقيفية .

سادسا : وعلى أهمية كل ما تقدم يبقى هناك جانب هام خاص في القوات المسلحة وهو وجود المفوض السياسي .

ان أهمية وجود المفوض السياسي بين المقاتلين تستمد قيمتها من الحقائق التالية :

١ — المفوض السياسي يستطيع الاجابة على كل المو[اقف] الطارئة فورا دون ان يترك المقاتلين فريسة للبلبلة والارتباك والاجتهادات المتعددة .

٢ — ان المفوض السياسي من خلال تعايشه اليومي مع المقاتلين وتولد علاقات الحب والثقة والاحترام بينهم يجعل تأثي[ره] أشد وأكثر اقناعا من النشرة او التعميم .

٣ — ان اهتمام المفوض السياسي بالحياة اليومية للمقاتلين وبأوضاعهم المعيشية والحياتية والنفسية سيسحب نفسه في وجدان المقاتلين على اهتمام هذا المفوض أيضا بالمواقف السياسية والعسكرية التي تحقق اهدافهم . بمعنى ان من ي[هتم] بحياتي الشخصية يهتم ايضا بحياتي السياسية والذي يك[ون] حريصا على الافراد سيكون اكثر حرصا على الثورة .

لماذا التثقيف الثوري :

لقد قدمنا جزءا من الاجابة على هذا السؤال فيما سبق [و] تبقى هناك نقطتان هامتان على أهمية وضرورة التثقيف الثو[ري]

أولا — ان المناضل الذي يمتلك وعيا كليا للاحداث وفهم[ا] واضحا لتطور الاوضاع وتناقضاتها وتشابكها لا تعود اهت[ماماته] منصبة على المسائل الجزئية او الشخصية ، ان و[عي] المناضل يضعه فورا في موقع المسؤولية العامة والمشار[كة في] مجابهة الاحداث المعقدة التي تعترض طريق الثورة وتح[ديد] مواقفها ، وفي غياب هذا الوعي سينشغل بهمومه الخا[صة] والذاتية والجزئية ، مما يشغل المناضلين والمؤسسة الثوري[ة] بكاملها في المشاكل اليومية والشخصية فتضعف قدرتها عل[ى] النضال الشامل ضد الاعداء .

ثانيا — والنقطة الثانية الهامة في ضرورة التثقيف الثو[ري] مرتبطة بعلاقة الثائر او المناضل بالجماهير .

ان الثائر كما نقول دائما هو مصلح اجتماعي . وحتى يستطي[ع] ان يكون مصلحا لا بد ان يمتلك مجموعة من الصفات الشخص[ية] الثقافية والمسلكية وان يكون مصلحا اجتماعيا لا بد ان يكو[ن] على علاقة حميمة بالجماهير ، هذه العلاقة لا يمكن ان تتم الا [من] خلال المعرفة الدقيقة بحياة هذه الجماهير وهمومها واهتماماتها ومع المعرفة ، العمل بين صفوفها لتوطيد العلاقات معها والارت[قاء] بامكاناتها النضالية الى اشكال ارقى .

ان غياب التثقيف الثوري للمناضل ، وغياب البرنامج حو[ل] كيفية العلاقة مع الجماهير في كل منطقة يقيم حاجزا بين الثور[ة] والجماهير مما يدخل الثورة في معادلتها الخطيرة التي يتوقف عل[ى] حلها مصير الثورة وانتصارها .

وهنا نصل الى المقياس الاكثر حسما والذي يحدد وج[ود] وجدوى التثقيف الثوري ، هذا المقياس هو اخضاع التثق[يف] للممارسة والبرامج العملية في كل المجالات .

ان التثقيف الثوري عملية هامة وأساسية غير انها تقف على قدم واحدة فقط او تكون معلقة بالفراغ اذا لم تستقر قوية وثابتة على أرض صلبة هي الجماهير والعمل بينها ومعها .

واذا كنا نلح على ضرورة وضع البرامج التفصيلية في مسأل[ة] التثقيف الثوري ومتابعة تطبيقه هذه البرامج ، فاننا هنا و[في] مجال ترجمة هذه البرامج الثقافية والسياسية الى برامج عم[لية] فاننا اكثر الحاحا على ضرورة واهمية وضع تفاصيل التفاصيل ومتابعة تنفيذها بجدية كاملة .

***

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها